سورتا الطور والنجم
(دراسة وتحقيق)
من تفسير جوامع التبيان في تفسير القرآن
لمعين الدين محمد بن عبدالرحمن الإيجي(ت905هـ)

1- د/ علي شوقي حسن علي السغير
أستاذ التفسير المساعد بقسم القرآن وعلومه
كلية التربية المحويت - جامعة صنعاء

2- د/ حسن ناصر سرار
أستاذ التفسير المشارك بقسم القرآن وعلومه
كلية التربية بحجة- جامعة حجة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين القائل والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد:

فنقدم حثنا هذا الموسوم بـ(سورتا الطور والنجم دراسة وتحقيق وهما من تفسير جوامع التبيان في تفسير القرآن لمعين الدين: محمد بن عبد الرحمن الإيجي (ت: 905هـ)).

أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

1- إبراز دور المفسرين في خدمة القرآن الكريم وتفسيره.
2- الوقوف على بعض معاني القرآن الكريم وتوضيحها.
3- إبراز أقوال المفسرين الورادة في سورتي الطور والذاريات.
4- تحقيق المرويات الواردة في سورتي الطور والنجم ودراستها بما يسهل فهمها ومعرفة معانيهما.

أسباب اختيار البحث:

1- الإسهام في خدمة المكتبة الإسلامية بتقديم جزء جديد من تفسير جوامع التبيان لمعين الدين الإيجي والذي نسأل من الله تعالى أن يكون له الأثر النافع في خدمة كتاب الله تعالى.
2- الرغبة في كسب قدر من المعرفة في مجال التحقيق.
3- هذا العمل هو امتداد لجهد قد قام به مجموعة من الباحثين حيث قد تم تحقيق الجزء الأكبر منه وذلك من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الذاريات.

أسئلة البحث

يأمل الباحثان أن يجيب البحث على الأسئلة التالية:

1- مادور المفسرين في خدمة القرآن الكريم؟
2- ما أقوال المفسرين الواردة في سورتي الطور والنجم؟
3- ما مدى صحة المرويات والأثار الواردة في سورتي الطور والنجم؟
4- ما المعاني والألفاظ الواردة في سورتي الطور والنجم؟

خطة البحث

اقتضت خطة البحث أن نجعله في قسمين القسم الأول: اشتمل على مقدمة البحث وأهدافه وأسباب اختياره، والأسئلة التي سيجيب عليها البحث، ومنهج البحث ومنهج التحقيق، وكذا عرض لنماذج من المخطوطتين (الأصل + ب)، ووصف المخطوطتين المعتمدة في التحقيق واختتم القسم الأول بترجمة موجزة عن المفسر معين الدين الإيجي، لأن المعني بالبحث هو تحقيق السورتين، أما القسم الثاني: فقد اشتمل على تحقيق سورتي الطور والنجم تحقيقا علميا وفق الضوابط المتبعة في منهج البحث عند المحققين، وختمنا البحث بخاتمة وقائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها، وقد أرفقنا البحث بملخصين الأول باللغة العربية، والثاني باللغة الأجنبية.

منهـــج البحـــث:

اتبع الباحثان المنهج الوصفي التاريخي، وذلك وفق خطوات علمية سار عليه كثير من المحققين والباحثين وهي على النحو الآتي:

أولاً: الموازنة بين النسخ المخطوطة، وجعلت أقدم نسخة هي الأصل، وما زاد عنها، أو سقط منها وكان سياق الكلام يلزمنا بتلك الزيادة بيناها في المتن وجعلنها بين معقوفتين [ ] وأشرنا في الحاشية إلى رمز النسخة التي استندنا إليها، أو المصدر إذا كان من غير النسخ المخطوطة.

ثانياً: قسمنا الصفحة إلى جزأين الأعلى منه جعلناه للنص الذي ذكره المؤلف، والأسفل جعلناه للتحقيق والتعليق.

ثالثاً: قمنا بكتابة النص المحقق حسب القواعد الإملائية الحديثة وإن خالفنا في ذلك الأصل مثل [ملائكة، شرائع، نائم، لئن، مائل، قائمة] فقد أهمل الناسخ في المخطوطة الأصل و(ب) كتابة الهمزة في الغالب فكتبها هكذا [ملايكة، شرايع، نايم، لين، مايل، قايمة] وكتبنا الكلمات على الرسم الحديث ولم نبين ذلك في الحاشية.

رابعاً: النص القرآني تم تدوينه حسب الرسم العثماني مرقماً الآيات كما هي في المصحف، ولم نشر إلى الأخطاء التي وردت لكوننا التزمنا الرسم العثماني الدقيق، واعتمدنا على مصحف المدينة النبوية الإصدار الأول في نسخ الآيات القرآنية.

خامساً: جعلنا الآيات المفسرة بين قوسين مزهرين ولم نعزوها كونها محل الدراسة إلا إذا وردت للاستشهاد.

سادساً: عزونا الآيات القرآنية التي استشهد بها المؤلف إلى سورها فذكرنا اسم السورة، ورقم الآية في الحاشية، واتبعنا الرسم العثماني وجعلناها بين قوسين مزهرين

سابعاً: قمنا بتخريج الأحاديث النبوية التي وردت في النص، واعتمدنا في ذلك على كتب الحديث فقدمنا ما في الصحيحين على غيرهما، واكتفينا بهما إذا ورد الحديث فيهما، وعند ورود الحديث في غير الصحيحين قمنا بتخريجه فيما عداهما من كتب الحديث الأخرى، وبينا أقوال العلماء في الحكم على الحديث سنداً ومتناً ـ إن وجد ـ كما وضعنا الحديث المرفوع بين قوسين هلاليين مزدوجين (( )) وعند تخريج الحديث بينا في الحاشية الكتاب والباب والجزء والصفحة، ورقم الحديث، أما الآثار والأقوال الأخرى فقد وضعناها بين قوسين هلاليين ( ).

ثامناً: قمنا بتوضيح المفردات المبهمة والغريبة التي وردت في النص ولم يبينها المؤلف واعتمدنا في ذلك على معاجم اللغة العربية.

تاسعاً: عند وقوع المؤلف في خطأ أو وهم علمياً كان أو لغوياً بيناه في ضوء فهمنا للنص وأيدنا ذلك بالدليل ودونا ذلك في الحاشية.

عاشراً: وثقنا أقوال العلماء وآراءهم التي ذكرها المؤلف بكتابتها من مصادرها الأصلية، وذلك في الحاشية مرجحاً ما تبين لنا ترجيحه مع الدليل، ونسبنا ما ترك المؤلف نسبته إلى قائله، وذلك ما أمكن إن وجد.

حادي عشر: علقنا على الأقوال والآراء التي ذكرها المؤلف مما يحتاج إلى تعليق، وأيدنا ذلك بالدليل ولكن في الحاشية أيضاً.

ثاني عشر: ترجمنا للأعلام الذين ذكرهم المؤلف عند ورود العلم لأول مرة عدا الصحابة والفقهاء الأربعة والبخاري ومسلم لمزيد فضلهم وشهرتهم.

ثالث عشر: عرفنا بالأماكن والمدن والبلدان التي وردت عند المؤلف بشكل موجز معتمدين في ذلك على المصادر الأصلية.

رابع عشر: وضعنا علامات الترقيم (الفاصلة، النقطة، النقطتان، علامة الاستفهام، علامة التعجب، وغير ذلك)

خامس عشر: قمنا بترقيم اللوحات معتمدين على النسخة الأصلية (الأم) مبتدئين الترقيم برقم [404/ب] ووضعنا الترقيم عند رأس كل لوحة بين معقوفتين [ ] مع الرمز (أ) لوجه اللوحة، والرمز (ب) لظهرها.

سادس عشر: عند كتابة المصدر في الحاشية اكتفينا بذكر اسم الكتاب، ولم نذكر البيانات كاملة لوجودها في قائمة المصادر والمراجع، أما إذا ورد مصدران بالاسم نفسه فقد ذكرنا المصدر ومؤلفه.

نماذج من المخطوطة:

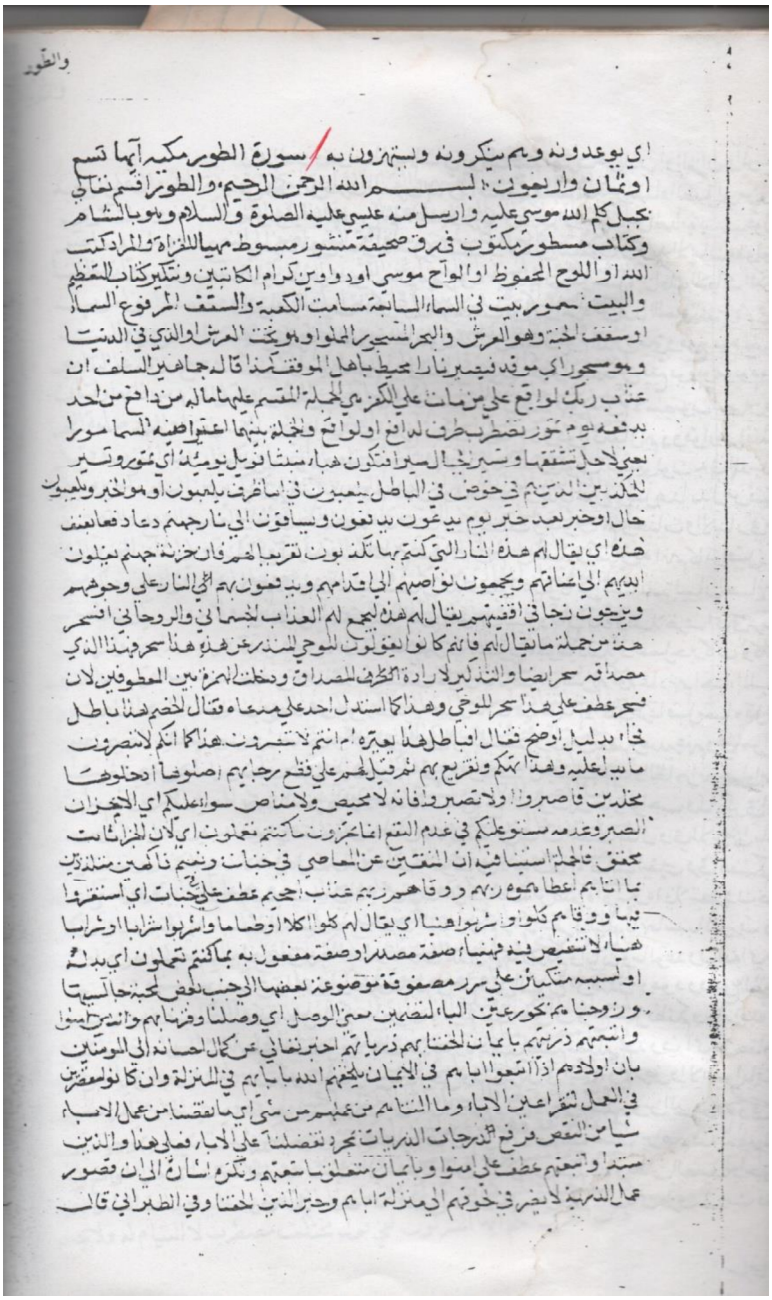

والطور

اي يوعدونه وهم ينكرونه ويستهزؤن به / سورة الطور مكية آيها تسع
او ثمان واربعون ، بسم الله الرحمن الرحيم ، والطور اقسم تعالى
بجبل كلم الله موسى عليه واريسل منه عيسى عليه الصلوة والسلام وهو بالشام
وكتاب مسطور مكتوب في رق صحيفة منشور مبسوط مهيا للقراءة والمراد كتب
الله او اللوح المحفوظ او الواح موسى او دواوين كرام الكاتبين وتنكير كتاب للتعظيم
والبيت المعمور بيت في السماء السابعة سامت الكعبة والسقف المرفوع السماء
او سقف الجنة وهو العرش والبحر المسجور المملوء وهو تحت العرش او الذي في الدنيا
وهو مسجور اي موقد فيصير نارا تحيط باهل الموقف هذا قاله جماعة والسلف ان
عذاب ربك لواقع على من مات على الكفر هي الجملة المقسم عليها ما له من دافع من احد
يدفعه يوم تور تضطرب اطراف اولواقع والجملة بينها اعتراض منه السماء مورا
تعيل لا حال تشقها وتسير بها سيرا فتكون هباء منبثا او تميل يوميذ اي تمور وتدور
للمكذبين الذين هم في خوض في الباطل يلعبون في اساطيرهم يلعبون او هو اخبر ويلعبون
حال او خبر بعد خبر يوم يدعون يدفعون ويساقون الى نار جهنم دعا فعا بعنف
هذه اي يقال لهم هذه النار التي كنتم بها تكذبون تقريعا لهم فان خزنة جهنم يغلون
ايديهم الى اعناقهم ويجمعون نواصيهم الى اقدامهم ويدفعون بهم الى النار على وجوههم
ويقولون لهم ذلك افسحر هذا يقال لهم هذا لجمع لهم العذاب لجسماني والروحاني افسحر
هذا من جملة ما يقال لهم فانهم كانوا يقولون للوحي للسنة رسوله هذا سحر وهذا الذي
مصداقه سحرا يضا والتذكير لارادة المخبر للصداق ودخلت الهمزة بين المعطوفين لان
فسحر عطف على هذا سحر للوحي وهذا كما استدل احد على مدعاه فقال لخصمه هذا باطل
فجاء بدليل اوضح فقال اباطل هذا يعني اهم انتم لا تبصرون هذا كما انكم لا تبصرون
ما تبين عليه وهذا تهكم وتقريع بهم ثم قيل لهم على قطع رجاءهم اصلوها اي ادخلوها
مخلدين فاصبروا ولا تصبروا فانه لا محيص ولا مناص سواء عليكم اي الامران
الصبر وعدمه مستوعليكم في عدم النفع انما تجزون ما كنتم تعملون اي لان الجزاء
يحقق فالجملة استيناف في ان المتقين عن المعاصي في جنات ونعيم فاكهين متلذذين
بما اتاهم اعطاهموه ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم عطف على جنات اي استقروا
فيها ووقاهم كلوا واشربوا هنيا اي يقال لهم كلوا كلا او طعاما واشربوا شرابا او شرابا
هنيا لا تعقبه غائلة فهنيا صفة مصدر او صفة مفعول به بما كنتم تعملون اي بدل
او لسببه متكئين على سرر مصفوفة موضونة بعضها الى جنب لتخلل لحمة حاجة بينها
وزوجناهم كورعين الباء للتضمين معنى الوصل اي وصلناهم بهن والتشريف امتنا
واتبعتهم ذرياتهم بايمان لحقتا بهم ذرياتهم اخبر تعالى عن كمال احسانه الى المؤمنين
بان اولادهم اذا اتبعوا اباءهم في الايمان يلحقهم الله باباءهم في المنزلة وان كانوا لم يعملوا
في العمل لتقر اعين الاباء وما التناهم من عملهم من شيء اي ما نقصنا من عمل الاصل
شيأ من النقص فرفع الدرجات الذريات تجرد تفضلا على الاباء فعلى هذا والذين
مبتدأ واتبعتهم عطف على امنوا وبايمان متعلق باتبعتهم وتكرير اشارة الى ان قصور
عمل الذرية لا يضر في كونهم في منزلة اباءهم وخبر الذين لحقنا وفي الطبراني قال

من موضوع البحث (سورة الطور) النسخة الأصل

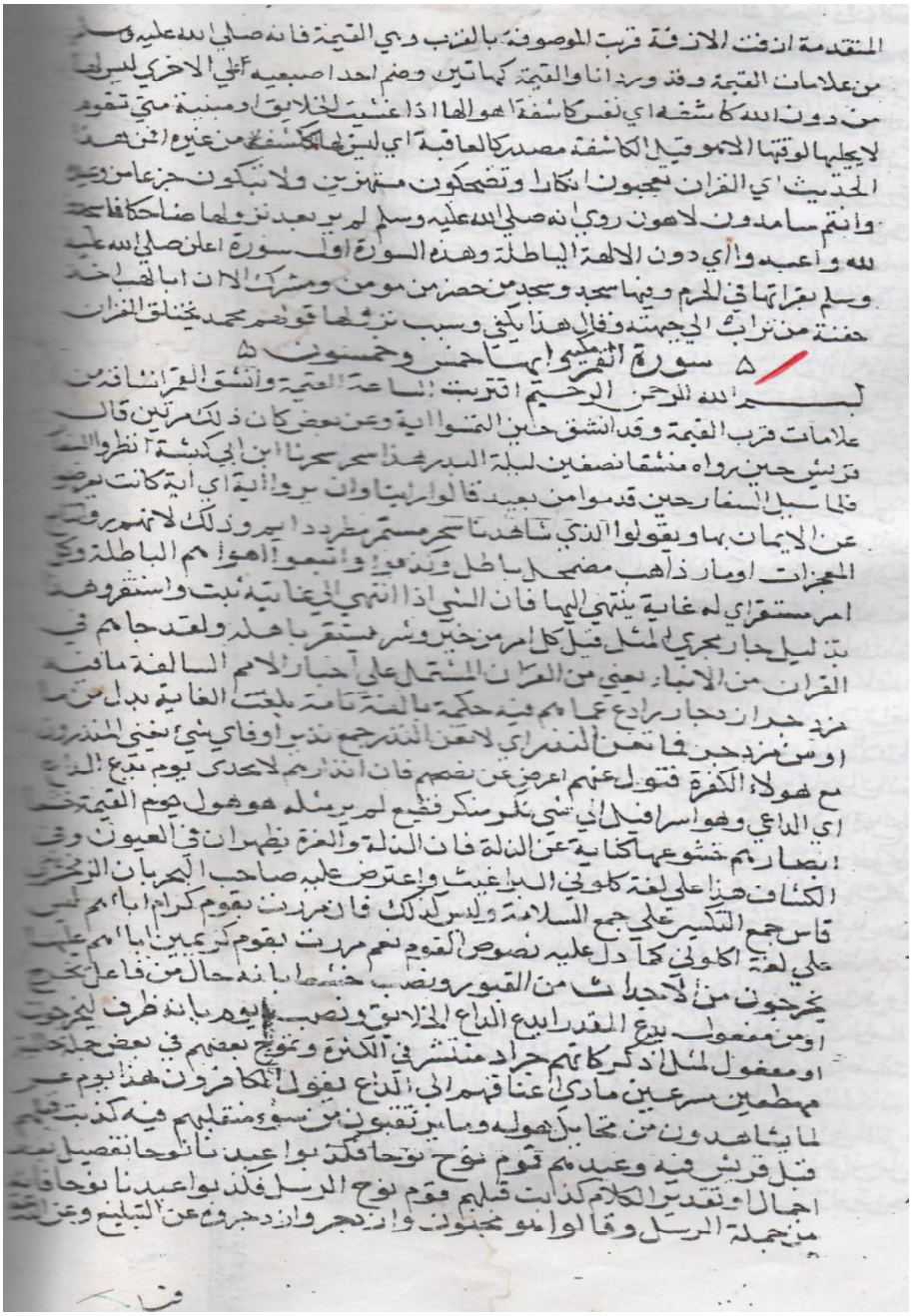

الورقة الأخيرة والتي قبلها من موضوع البحث (سورة النجم) النسخة الأصل

الورقة الأولى من موضوع البحث (سورة الطور) النسخة ب

الورقة الأخيرة من موضوع البحث (سورة النجم) النسخة ب

وصف المخطوطة:

النسخة الأم: وهي التي سنعتمدها الأصل في تحقيقنا لهذا الجزء (سورتا الطور والنجم)، وهذه النسخة موجودة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد (العراق) مرقمة برقم (2120) تفسير وعلوم قرآن.

أول النسخة: اسم الكتاب مع ترجمة للمؤلف نقلاً عن الضوء اللامع يليها سورة الفاتحة حيث يقول... تفسير الفاتحة، مكية وآياها سبع.

آخر النسخة: وكان الفراغ من هذه النسخة على يد أحقر عباد الله وأحوج الناس محمد بن محفوظ السنهوري، يوم الثلاثاء مستهل شهر ربيع الثاني في سنة سبع وستين وألف والحمد لله رب العالمين.

اسم الناسخ: محمد بن محفوظ السنهوري، كما صرح بذلك في آخرها حسب ما ذكرنا.

نوع الخط: نسخي جيد واضح ومقروء.

تاريخ النسخ: مستهل ربيع الثاني 1067.

عدد الأوراق: (435) ورقة.

عدد الأسطر: (33-35) سطرا.

عدد الكلمات: (12- 15) كلمة في السطر الواحد.

المقاس: مقاس الورقة الواحدة 27×20سم، وتقع في مجلد واحد.

الجزء الذي قمنا بتحقيقه من المخطوطة: (سورتا الطور والنجم).

عدد الأوراق التي أجريت عليها الدراسة والتحقيق في هذه النسخة (3.5) ورقة في كل ورقة صفحتان (أ، ب) ليكون المجموع (7) صفحات وتسعة أسطر.

هذه النسخة هي النسخة الأم، وسنطلق عليها دائماً الأصل.

الملاحظات العامة:

- الآيات القرآنية كتبت بخط أحمر، والتفسير بالخط الأسود، وعليها بعض الحركات وقد لا تنقط بعض الحروف أحياناً، وذلك يوحي بالجهد الذي بذل في نسخها.

- النسخة مكتوبة بخطين متقاربين، الخط الأول من بداية سورة الفاتحة، وينتهي عند الآية (42) من سورة الرعد، أما الخط الثاني فمن حيث توقف الأول إلى نهاية المخطوطة مع أنه ذكر في آخرها أن ناسخها واحد ولم أجد إشارة غير تلك، والخطان كما ذكرت متقاربان جدا في مواصفاتهما ولعل ذلك يوحي أن الناسخ قد نسخ إلى نهاية سورة الرعد ثم أخذ فترة زمنية ثم أكمل الباقي فربما كان كذلك.

- كتبت أسماء السور في الزاوية اليسرى العليا من كل ورقة (الصفحة اليسرى في أعلى الزاوية اليسرى).

- في نهاية الصفحة اليمني الزاوية اليسرى منها كتبت أول كلمة في الصفحة اليسرى، وهو ما يسمى بـ (التعقيبة) وذلك للحفاظ على التسلسل .

ـ كتبت كلمة (حزب) مع بداية كل حزب بخط واضح كما كتبت كلمة (الجزء الأول،...) عند نهاية كل جزء، لوحظ أن الناسخ كان إذا أغفل، أو نسي عبارة، أو جملة أشار في المتن بخط على شكل قوس يتجه إلى الحاشية، أو اليمين، أو اليسار، ويكتب العبارة الساقطة مع كلمة (صح) تحتها.

النسخة الثانية: وهي التي سنشير إليها بالحرف (ب)، وهذه النسخة موجودة في مكتبة الأوقاف ببغداد (العراق) أيضاً وهي تحمل رقم (2308) تفسير وعلوم قرآن وهي من شراء عبدالرحمن محسن أفندي الدوري، وعليها ختمه، وقد تملكها إرثاً محمد محسن عبدالرحمن أفندي الدوري.

أول النسخة: أولها صفحة العنوان ثم في الصفحة التي تليها (بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ أي متلبساً باسم)، وهو بداية تفسير سورة الفاتحة.

آخر النسخة: قول المؤلف... فيكون بين الافتتاح والاختتام سنة كاملة وثلاثة أشهر ناقصة وما هو إلا من بركات رحمة الله على العالمين حجة الله للعالمين صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين.

اسم الناسخ: الحاج محمود الخوجة.

نوع الخط: خطها يجمع بين النسخ والرقعة، وهو خال من الحركات إلا الآيات القرآنية.

تاريخ النسخ: سبع وعشرون ومائتان وألف.

عدد الأوراق: (530) ورقة.

عدد الأسطر:(31) سطراً.

عدد الكلمات:(10-12) كلمة في السطر الواحد.

المقاس: مقاس الورقة الواحدة 21×14سم في كل ورقة، وتقع في مجلد واحد.

الجزء الذي قمنا بتحقيقه من المخطوطة: (سورتا الطور والنجم).

عدد الأوراق (4.5) ورقة بما مجموعه صفحات (9) وسبعة عشر سطرا.

وهذه النسخة رمزت لها بالرمز (ب) وهو ما سنشير به دائماً في الحاشية.

الملاحظات:

ـ الاعتناء بها لكنه ليست كالنسخة الأولى فقد كتبت أسماء السور في الزاوية اليسرى العليا من كل ورقة كذلك كتب أسفل كل صفحة يمنى من الجهة اليسرى الكلمة التي تبدأ بها الصفحة التالية وهو ما يسمى بـ(التعقيبة) ـ كما ذكرنا ـ للحفاظ على التسلسل، كذلك الإشارة عند السقط كما هو في النسخة الأم ولعل ذلك تشبها بالناسخ الأول.

ـ كتبت بخط واحد من أولها إلى آخرها، وقد كتب في آخرها اسم مسودها الحاج محمد الخوجة بخط مختلف.

ترجمة المؤلف:

هو الشيخ الإمام العلامة المفسر المحدث المدقق الفهامة العارف بالله محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله ابن هادي بن محمد الحسني الحسيني الإيجي الشيرازي الصفوي

الشافعي، وقد عرف بلقبه معين الدين، ولد رحمه الله في يوم الجمعة الثامن عشر من شهر جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة هجرية وذلك في بلدة إيج من نواحي شيراز وهو ما اتفقت عليه جميع المصادر التي ترجمت له.

ونشأ معين الدين في بيت علم وزهد وورع وتقوى فوالده صفي الدين كان عالما جليلاً عابداً زاهداً منكباً على طلب العلم حتى وفاته، ورحل في طلب العلم وجاور في مكة كثيرا، أما عقيدته فمن خلال تتبعنا لتفسيره، ووقوفنا على أقواله في الرؤية، والصفات وأمور الغيب فقد وجدته يتبع منهج أهل السنة والجماعة ويكل أمور الغيب إلى الله تعالى، ويرد على أهل البدع والزيغ والضلال، وأجمعت كل المصادر التي ترجمت له أنه شافعي المذهب.

أما وفاته فقد اختلف الذين ترجموا له في تاريخ وفاته، والذي نرجحه أنه توفي سنة خمس وتسعمائة للهجرة وهو قول أكثر من ترجم له، وذكر نجم الدين الغزي أنه توفي ـ رحمه الله ـ في مكة المشرفة [1].

(1) ينظر: الضوء اللامع 37/8_38، وكشف الظنون 452/1و610و611.

النص المحقق (سورتا الطور والنجم)

[404/ب] سورة الطور[1]
مكية آياها تسع، أو ثمان وأربعون[2][3].

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ وَٱلطُّورِ ۝١ ﴾ أقسم تعالى بجبل[4] كلم الله عليه[5] موسى، وأرسل منه عيسى عليهما[6] ـ الصلاة والسلام ـ وهو بالشام[7] ﴿ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ۝٢ ﴾ مكتوب ﴿ فِى رَقٍّ ﴾ صحيفة ﴿ مَّنشُورٍ ۝٣ ﴾ مبسوط مهيأ للقراءة، والمراد: كتب الله، أو اللوح المحفوظ، أو ألواح موسى، أو دواوين كرام الكاتبين[8]، وتنكير كتاب للتعظيم[1] ﴿ وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ۝٤ ﴾ بيت في السماء السابعة مسامت[2]

(1) في ب سورة والطور.
(2) في ب تسع وأربعون آية، مكية.
(3) قال الداني: هي أربعون وسبع آيات في المدنيين، والمكي، وثمان في البصري، وتسع في الكوفي، والشامي. البيان في عد آي القرآن ص:233.
(4) قال مجاهد: هو بالسريانية اسم للجبل، والأصح أنه اسم الجبل بالعربية، وحكي عن ابن عباس أنه قال: كل جبل ينبت فهو طور، وكل ما لا ينبت فليس بطور، وقال كعب الأحبار وغيره: هو الطور الذي كلم الله عليه موسى، وقد روي هذا القول عن قتادة وعكرمة، وقال ابن كثير: فالطور: هو الجبل الذي يكون فيه أشجار مثل الذي كلم الله عليه موسى، وأرسل منه عيسى. ينظر: تفسير القرآن للسمعاني 266/5، والجامع لأحكام القرآن 436/1، والتسهيل لعلوم التنزيل 50/3، والبحر المحيط 143/8، وتفسير القرآن العظيم 240/4. قال أبو الليث، والزمخشري: هو جبل بمدين، وقال القرطبي، وابن جزي، وأبو حيان: هو بالشام. ينظر: بحر العلوم 332/3، والكشاف411/4، والجامع لأحكام القرآن 114/12، والتسهيل لعلوم التنزيل 207/4، والبحر المحيط 143/8.
(5) في الأصل كلم الله موسى عليه، وما أثبته من ب.
(6) في الأصل عليه وما أثبته من ب.
(7) الشأم: بفتح أوله وسكون همزته، والشأم بفتح همزته مثل نهر ونهر لغتان ولا تمد وفيها لغة ثالثة وهي الشام بغير همز كذا يزعم اللغويون ... سميت بذلك لكثرة قراها وتداني بعضها من بعض فشبهت ... وقال آخرون من أهل الأثر منهم الشرقي: سميت الشام بسام بن نوح ـ عليه السلام ـ وذلك أنه أول من نزلها فجعلت السين شينا لتغير اللفظ العجمي ... وأما حدها فمن الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية، وأما عرضها فمن جبلي طيء من نحو القبلة إلى بحر الروم وما بشأمة ذلك من البلاد وبها من العالمين المدن منبج وحلب وحماة وحمص ودمشق وبيت المقدس =والمعرة وفي الساحل أنطاكية وطرابلس وعكا وصور وعسقلان وغير ذلك وهي خمسة أجناد جند قنسرين وجند دمشق وجند الأردن وجند فلسطين وجند حمص. ينظر: معجم البلدان 312_311/3.
(8) ينظر: أنوار التنزيل 244/5، والبحر المحيط 143/8، وإرشاد العقل السليم 146/8، وقال صاحب البحر: ولا ينبغي أن يحمل شيء منها على التعيين إنما تورد على الاحتمال.

الكعبة[3]، ﴿ وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ ۝٥ ﴾ السماء، أو سقف الجنة، وهو العرش[4] ﴿ وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ۝٦ ﴾ المملوء، وهو [بحر][5] تحت العرش، أو الذي في الدنيا، وهو مسجور أي موقد فيصير ناراً محيطة[6] بأهل الموقف كذا قاله جماهير السلف[7] ﴿ وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ۝٦ ﴾ على من مات على الكفر هي الجملة المقسم عليها ﴿ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٖ ۝٨ ﴾ من أحد يدفعه ﴿ يَوۡمَ تَمُورُ ﴾ تضطرب ظرف لدافع، أو لواقع، والجملة بينهما اعتراضية[8] ﴿ ٱلسَّمَآءُ مَوۡرٗا ۝٩ ﴾ يعني لأجل تشققها ﴿

(1) ينظر: أنوار التنزيل 244/5.
(2) سامت يسامت، مسامتة، فهو مسامت، وسامت الشيء: واجهه ووازاه. ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة 1104/2 مادة (سمت).
(3) قاله علي، وابن عباس، وعكرمة. ينظر: جامع البيان 16/27، وتفسير ابن أبي حاتم 3314/10، والمحرر الوجيز 186/5، والجامع لأحكام القرآن 59/17، والبحر المحيط 143/8.
(4) قال علي: السماء، وبه قال مجاهد، وقتادة، والسدي، وابن جريج، وابن زيد، واختاره ابن جرير، وقال ابن عباس: هو العرش، وهو سقف الجنة. ينظر: جامع البيان 18/27، وتفسير ابن أبي حاتم 3314/10، والمحرر الوجيز 186/5، والجامع لأحكام القرآن 61/17، والبحر المحيط 144/8، وتفسير القرآن العظيم 241/4.
(5) ما بين المعقوفتين لا يوجد في الأصل وما أثبته من ب.
(6) في الأصل محيط وما أثبته من ب.
(7) ذكر جماهير السلف أقوالا أوجزها فيما يأتي:
أولا: البحر فيه قولان: أحدهما: أنه في السماء تحت العرش فيه ماء غليظ يقال له: بحر الحياة يمطر العباد منه بعد النفخة الأولى أربعين صباحاً فينبتون في قبورهم، وبه قال علي ـ رضي الله عنه ـ، وابن عمر ـ رضي الله عنهما.

الثاني: بحر الدنيا، وعليه الجمهور، ويؤيده قوله تعالى ﴿ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ﴾ [التكوير الآية: 9].
ثانيا: المسجور وفيه خمسة أقوال:
1_ المملوء: وبه قال قتادة، والحسن، وأبو صالح، وابن السائب، وجميع اللغويين، واختاره ابن جرير.
2_ الموقد ناراً: وبه قال مجاهد، وشمر بن عطية، والضحاك، ومحمد بن كعب، والأخفش، وهو لا ينافي ما قاله قتادة لأن سجرت التنور ملأته بما يحترق.
3_ الفارغ الذي ذهب ماؤه قاله ابن عباس، وأبو العالية.
4_ الممنوع المكفوف عن الأرض لئلا يغمرها فيغرق أهلها قاله علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وبه يقول السدي وغيره.
5_ المختلط العذب بالملح، وبه قال الربيع بن أنس.
وخلاصة القول أنها أقوال تفسيرية، واجتهادية، وبعضها محتملة وواردة، وقد ذكرناها كاملة للفائدة. ينظر حول هذه الأقوال: جامع البيان 19/27، والمحرر الوجيز 186/5، و زاد المسير 47/8و48، والجامع لأحكام القرآن 61/17-62، والتسهيل لعلوم التنزيل 71/4، والبحر المحيط 144/8، وتفسير القرآن العظيم 241/4.
(8) ينظر: الكشاف 412/4، وأنوار التنزيل 245/5، والتسهيل لعلوم التنزيل 71/4، والبحر المحيط 145/8، والدر المصون 64/10-65، وإعراب القرآن وبيانه 328/9.

وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾ ﴾ فتكون[1] هباء منبثا ﴿ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ ﴾ أي [يوم إذ][2] تمور وتسير ﴿ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ ﴾ في الباطل ﴿ يَلْعَبُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ في إما ظرف يلعبون، أو هو الخبر، ويلعبون حال، أو خبر بعد خبر[3] ﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ ﴾ يدفعون ويساقون ﴿ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾ ﴾ دفعاً بعنف ﴿ هَٰذِهِ ﴾ أي يقال لهم: هذه ﴿ ٱلنَّارُ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ تقريعاً[4] لهم فإن خزنة جهنم يغلُّون أيديهم إلى أعناقهم، ويجمعون نواصيهم إلى أقدامهم، ويدفعون بهم النار على وجوههم، ويزجون زجاً في أقفيتهم يقال لهم: هذه ليجمع لهم العذاب الجسماني والروحاني[5] ﴿ أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ ﴾ من جملة ما يقال لهم فإنهم كانوا يقولون للوحي المنذر عن هذه: هذا سحر فهذا الذي مصداقه سحر أيضاً، والتذكير لإرادة المصداق ودخلت الهمزة بين المعطوفين لأن (فسحر) عطف على هذا سحر للموحي[6]، وهذا كما استدل أحد على مدعاه فقال الخصم: هذا باطل فجاء بدليل أوضح فقال: أفباطل هذا يعيره[7] ﴿ أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ هذا كما أنكم لا تبصرون ما يدل عليه وهذا تهكم[8] وتقريع بهم، ثم قيل لهم على قطع رجائهم ﴿ ٱصْلَوْهَا ﴾ ادخلوها مخلدين ﴿ فَٱصْبِرُوٓا أَوْ لَا تَصْبِرُوا ﴾ فإنه لا محيص ولا مناص ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ ﴾ أي الأمران الصبر وعدمه مستو عليكم في عدم النفع ﴿ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ أي لأن الجزاء ثابت محقق فالجملة استئنافية ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ عن المعاصي ﴿ فِي جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَٰكِهِينَ ﴾ متلذذين ﴿ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ ﴾ أعطاهموه ﴿ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ ﴾ عطف على في جنات أي استقروا فيها ووقاهم ﴿ كُلُوا وَٱشْرَبُوا هَنِيٓـًٔا ﴾ أي يقال لهم: كلوا أكلاً، أو طعاماً[9]،

(1) في ب فيكون.
(2) ما بين المعقوفتين لا يوجد في الأصل وما أثبته من ب.
(3) ينظر: إعراب القرآن وبيانه 328/9.
(4) التقريع: التأنيب والتعنيف، وقيل: هو الإيجاع باللَّوم، و قَرَّعتُ الرجل إذا وَبَّختَه. ينظر: لسان العرب 266/8، ومختار الصحاح ص:232 مادة (قرع).
(5) ينظر: معالم التنزيل 238/4، والكشاف 412/4، والجامع لأحكام القرآن 64/17، والبحر المحيط 145/8.
(6) في ب للواحي.
(7) ينظر: الكشاف 412/4، وإرشاد العقل السليم 147/8.
(8) التهكم: الاستهزاء. ينظر: لسان العرب 617/12 مادة (هكم).
(9) في ب وطعاما.

واشربوا شرباً[1]، أو شراباً هنيئاً لا تنغيص فيه فهنيئاً صفة مصدر، أو صفة مفعول[2] ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾﴾ أي بدله، أو لسببه[3] ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۖ﴾ موضوعة بعضها إلى جنب بعض لمحبة جالسيها ﴿وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾﴾ الباء لتضمين معنى الوصل: أي وصلنا وقربناهم[4] ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ أخبر تعالى عن كمال إحسانه إلى إلى المؤمنين بأن أولادهم إذا اتبعوا آباءهم في الإيمان يلحقهم الله بآبائهم في المنزلة وإن كانوا مقصرين في العمل لتقر أعين الآباء[5] ﴿وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ أي ما نقصنا من عمل الآباء شيئاً من النقص فرفع درجات الذريات بمجرد تفضلنا على الآباء فعلى هذا والذين مبتدأ، واتبعتهم عطف على آمنوا، وبإيمان متعلق باتبعتهم ونكره إشارة إلى أن قصور عمل الذرية لا يضر في لحوقهم إلى منزلة آبائهم، وخبر والذين[6]: ألحقنا[7]، وفي الطبراني[8] قال [405/أ] ﷺ ((إذا دخل الرجل الجنة سأل[9] عن أبويه وزوجته وأولاده فيقال: إنهم لم يبلغوا درجتك،

(1) في الأصل شرابا، وما أثبته من ب.
(2) ينظر: الكشاف 413/4، والجامع لأحكام القرآن 65/17، وأنوار التنزيل 246/5، والبحر المحيط 145/8و146.
(3) ينظر: أنوار التنزيل 246/5، وإرشاد العقل السليم 148/8.
(4) في ب وقرنا بهم.
(5) هذا تفسير ابن عباس وسيأتي تخريجه عند قول المفسر: وهذا تفسير ابن عباس، وجماهير السلف.
(6) في الأصل الذين وما أثبته من ب.
(7) ينظر: التبيان في إعراب القرآن 1184/2، والبحر المحيط 146/8، وإرشاد العقل السليم 148/8.
(8) الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني من طبرية الشام، سمع بمدائن الشام والحرمين واليمن ومصر وبغداد والكوفة والبصرة وأصبهان والجزيرة، وحدث عن ألف شيخ أو يزيدون وصنف المعجم الكبير وهو المسند سوى مسند أبي هريرة، والمعجم الأوسط، والمعجم الصغير وأشياء كثيرة وتوفي سنة ستين وثلاثمائة ودفن بباب مدينة جي المعروف بقبره، وقبره مشهور معروف يزار، وأفرده ابن منده بترجمة كاملة في جزء كبير سماه ترجمة أبي القاسم: سليمان بن أحمد. ينظر: ترجمة أبي القاسم سليمان بن أحمد ص: 333، والتقييد 283/1-285، وتذكرة الحفاظ للذهبي 912/3-917، وسير أعلام النبلاء 119/16-128.
(9) في ب يسأل.

فيقول: يا رب قد عملت لي ولهم فيأمر بإلحاقهم به))[1] وهذا تفسير ابن عباس، وجماهير السلف[2].

﴿كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾﴾ مرهون بما كسب إن عمل صالحاً فكها[3] وإلا أهلكها، وإدامة[4] وإدامة[4] الإيمان من الأعمال ﴿وَأَمْدَدْنَٰهُم﴾ زدناهم وقتاً بعد وقت ﴿بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾﴾ للذة لا لجوع ﴿يَتَنَٰزَعُونَ﴾ يتجاذبون تجاذب ملاعبة إذ أهل الدنيا لهم في ذلك لذة فكذلك في الجنة ﴿فِيهَا﴾ في الجنة ﴿كَأْسًا﴾ خمراً ﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا﴾ لا يتكلمون بلغو الحديث في أثناء شربها ﴿وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾ لا يفعلون ما ينسب إلى الإثم كالكذب، والفواحش بل كلامهم كله حكم لا كما يجري في شرب الخمر في الدنيا ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ﴾ للخدمة ﴿غِلْمَانٌ لَّهُمْ﴾ مماليك ﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾﴾ مصون في الصدف من صفائهم وبياضهم قيل المكنون: المخزون، ولا يخزن إلا العال[5] الغالي[6] ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٥﴾﴾ عن الأحوال التي مضت عليهم ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِيٓ أَهْلِنَا﴾ في الدنيا ﴿مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾﴾ خائفين من عذاب الله ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾ برحمته ﴿وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾ حرارة نار جهنم قال الحسن[7]: السموم: من أسماء

(1) الحديث رواه الطبراني بسنده عن ابن عباس، ورفعه في الصغير، وقال في الكبير: عن ابن عباس أظنه عن النبي ـ ﷺ ـ، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير، والصغير، وفيه محمد بن عبدالرحمن بن غزوان وهو ضعيف، وقال الألباني: موضوع. ينظر: المعجم الكبير 440/11رقم (12248)، والصغير 382/1 رقم (640)، ومجمع الزوائد 245/7 رقم (11369)، وضعيف الجامع الصغير ص: 69 رقم (485)، والسلسلة الضعيفة 103/6، رقم (2602).

(2) ينظر: زاد المسير 50/8، ومفاتيح الغيب 216/28، والجامع لأحكام القرآن 67/17، ومدارك التنزيل 184/4، والبحر المحيط 146/8، وتفسير القرآن العظيم 242/4، وإرشاد العقل السليم 149/8، والجواهر الحسان 313/5.

(3) في ب فكفها.

(4) في ب دوام.

(5) في ب الغالي.

(6) ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 1035/2، ومعالم التنزيل 240/4، والكشاف 414/4، وأنوار التنزيل 248/5، والبحر المحيط 146/8، وإرشاد العقل السليم 149/8.

(7) الحسن: هو الحسن بن يسار البصري أبو سعيد مولى زيد بن ثابت الأنصاري إمام أهل البصرة وحبر الأمة في زمانه، وهو أحد العلماء والفصحاء، كان رأسا في العلم والعمل عظيم القدر، قال ابن حجر: ثقة، فقيه، فاضل، مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلس، مات سنة عشر ومائة. ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي 71/1، وتهذيب الكمال 95/6، وتقريب التهذيب ص:160 رقم (1227).

جهنم[1] ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ ﴾ في الدنيا ﴿ نَدْعُوهُ ﴾ نسأله الوقاية ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ﴾ المحسن ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ ﴾ المبالغ[2] في الرحمة ﴿ فَذَكِّرْ ﴾ يا محمد ﴿ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ ﴾ أي بإنعامه عليك ﴿ بِكَاهِنٍ ﴾ كما يقولون في شأنك ﴿ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ ﴾ فإنهما نقص، لكن طريقان ببعض المغيبات وللجن بهما ملابسة فقوله ﴿ بِنِعْمَتِ ﴾ حال من ضمير كاهن لازمة لا متثقلة فإنه صلى الله عليه وسلم لا زال ملتبساً بنعمة الله قيل: باء بنعمة الله للقسم، وتوسط للقسم بين الاسم والخبر نحو: ما زيد والله بقائم[3] ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ ﴾ منقطعة، و الهمزة[4] لإنكار أنه شاعر[5] ﴿ نَّتَرَبَّصُ ﴿٣٠﴾ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴾ حوادث الدهر فيهلك كما هلك الشعراء فنستريح، والمنون: الدهر، أو الموت[6] ﴿ قُلْ ﴾ يا محمد لهم ﴿ تَرَبَّصُوا ﴾ انتظروا هلاكي[7] ﴿ فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ هلاككم، والظاهر أن معكم متعلق بالمتربصين كأنه قال: حتى ننظر نتيجة التربصين قال القشيري[8]: كلهم ماتوا في حياة رسول الله ـ ﷺ ـ[9] ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ ﴾ أي عقولهم بهذا الذي الذي يقولون فيه من الأقوال المتناقضة ﴿ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ مجاوزون الحد فهو الذي حملهم على هذه الأقوال، والهمزة هنا للتقرير، وفي البواقي للإنكار أنكر أن أحلامهم تأمرهم[10] بذلك

---

(1) ينظر: المحرر الوجيز 190/5، وزاد المسير 53/8، والجامع لأحكام القرآن 67/17، والبحر المحيط 147/8.
(2) في الأصل البالغ وما أثبته من ب.
(3) ينظر: التبيان في إعراب القرآن 1184/2، والبحر المحيط 148/8، واللباب في علوم الكتاب 135/18.
(4) في الأصل الهمزة بدن الواو وما أثبته من ب.
(5) ينظر: التبيان في إعراب القرآن 1184/2، ومدارك التنزيل 185/4، والتسهيل في علوم التنزيل 73/4.
(6) المنون من أسماء الموت قاله ابن عباس، وقيل: من أسماء الدهر قاله مجاهد. ينظر: جامع البيان 31/27، وتفسير ابن أبي حاتم 3317/10، والمحرر الوجيز 191/5، وزاد المسير 54/8.
(7) في الأصل إهلاكي، وما أثبته من ب.
(8) القشيري: أبو القاسم: عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك بن طلحة القشيري الخراساني النيسابوري الشافعي، المفسر، صاحب الرسالة، تعلم الكتابة والعربية وجود، ثم سمع الحديث، وكان عديم النظير في السلوك والتذكير لطيف العبارة طيب الأخلاق، صنف التفسير الكبير وهو من أجود التفاسير وصنف الرسالة في رجال الطريقة، وحج مع الإمام أبي محمد الجويني، والحافظ أبي بكر البيهقي توفي سنة خمس وستين وأربعمائة. ينظر: سير أعلام النبلاء 227/18ـ 232، وطبقات المفسرين للسيوطي ص:73و74، وكشف الظنون 457/1.
(9) لطائف الإشارات476/3، وينظر: روح البيان 201/9.
(10) في ب يأمرهم.

بل جهلهم وشقاوتهم تأمرهم[1] بهذا، وفيه تهكم فإن العقل لا يأمر بالأشياء المتناقضة الظاهرة خطؤها[2] ﴿ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ﴾ اختلق القرآن من عند نفسه متعمداً ﴿ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ فينسبونه[3] فينسبونه[3] إلى تلك الأشياء ﴿ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ ﴾ مثل القرآن في نظمه ورصفه ووصفه من البلاغة[4] والإخبار بالقصص السالفة، والمغيبات والحكم ﴿ إِن كَانُوا۟ صَـٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ أن محمداً تقوله، وليس بكلام الله فإنه واحد منهم ﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ ﴾ من غير رب يعني برزوا للوجود من غير إله يبرزكم أو [من][5] بمعنى لأجل أي عبثاً ﴿ أَمْ هُمُ ٱلْخَـٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ لأنفسهم فلذلك لا يسمعون كلام الله ورسالته ﴿ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ فهم الرب لا غير ﴿ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ يشكون لا ينظرون نظراً يؤديهم إلى اليقين ﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ ﴾ خزائن رزقه فيرزقوا النبوة من شاؤا، أو خزائن علمه فيختاروا لها من [في][6] اختياره حكمة ومصلحة[7] ﴿ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ الغالبون المحاسبون للخلائق ﴿ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ ﴾ منصوب إلى السماء ﴿ يَسْتَمِعُونَ ﴾ إلى ما يجري ﴿ فِيهِ ﴾ أي صاعدين فيه فيعرفون حقيقة ما هم عليه حال من فاعل يستمع قيل فيه بمعنى عليه [405/ب] ومنه، وحروف الجر قد يسد بعضها مسد بعض فعلى هذا في[8] متعلق بيستمع[9] ﴿ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ بدليل ظاهر ﴿ أَمْ لَهُ ٱلْبَنَـٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ فيه تسفيه لأحلامهم على آكد وجه وفيه التفات[10] من الغيبة ﴿ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا ﴾ على الرسالة ﴿

(1) في الأصل يأمرهم وما أثبته من ب.
(2) ينظر: الكشاف 416/4، والجامع لأحكام القرآن 54/17، ومدارك التنزيل 185/4، والتسهيل لعلوم لعلوم التنزيل 73/4، وإرشاد العقل السليم 151/8.
(3) في الأصل فتنسبونه وما أثبته من ب.
(4) في ب المبالغة.
(5) ما بين المعقوفتين لا يوجد في الأصل وما أثبته من ب.
(6) ما بين المعقوفتين لا يوجد في الأصل ولا في ب وما أثبته اقتضاه السياق.
(7) ينظر: الكشاف 414/4، والبحر المحيط 149/8.
(8) في لا توجد في ب.
(9) ينظر: المحرر الوجيز 193/5، والبحر المحيط 149/8.
(10) الالتفات: قال السيوطي: ومن سنن العرب أن تخاطب الشاهد ثم تحول الخطاب إلى الغائب، أو تخاطب الغائب ثم تحوله إلى الشاهد وهو الالتفات، وأن تخاطب المخاطب ثم يرجع الخطاب لغيره. المزهر في علوم اللغة 264/1، وينظر: معجم البلاغة العربية ص: 614-618.

﴿ فَهُم مِّن مَّغۡرَمٖ مُّثۡقَلُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ محملون الثقل من التزام غرم فلذلك لم يتبعوك والمغرم أن يلتزم ما ليس عليه[1] ﴿ أَمۡ عِندَهُمُ ٱلۡغَيۡبُ ﴾ كاللوح المحفوظ ﴿ فَهُمۡ يَكۡتُبُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ ما فيه حتى يقولوا: لا بعث بعث ﴿ أَمۡ يُرِيدُونَ كَيۡدٗاۖ ﴾ مكراً بك، والهمزة هنا للتقرير[2] ﴿ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ مطلق الكفار، أو من باب وضع الظاهر موضع المضمر[3].

﴿ هُمُ ٱلۡمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ هم الذين يحيق[4] بهم الكيد ويعود وَبالُه عليهم[5] ﴿ أَمۡ لَهُمۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِۚ ﴾ يعصمهم ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ نزه تعالى نفسه الأقدس عن أن يكون له شريك ﴿ وَإِن يَرَوۡاْ كِسۡفٗا ﴾ قطعة ﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطٗا ﴾ كما اقترحوا فأسقط علينا كسفاً من السماء الآية[6] ﴿ يَقُولُواْ ﴾ عناداً ﴿ سَحَابٞ ﴾ هذا سحاب ﴿ مَّرۡكُومٞ ﴿٤٤﴾ ﴾ تراكم بعضها على بعض لا أن سقوطه للعذاب ﴿ فَذَرۡهُمۡ ﴾ في غمرتهم ولا تجادلهم ﴿ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي فِيهِ يُصۡعَقُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ يوم موتهم واحداً واحداً، أو يوم القيامة عند النفخة الأولى ﴿ يَوۡمَ لَا يُغۡنِي ﴾ بدل من يومهم ﴿ عَنۡهُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـٔٗا ﴾ من الإغناء ﴿ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ لا فعلهم ينفعهم ولا تعصب أحد ﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ أراد العموم، أو من وضع الظاهر موضع المضمر[7] ﴿ عَذَابٗا ﴾ في الدنيا ﴿ دُونَ ذَٰلِكَ ﴾ غير عذاب الآخرة ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ أن المصائب الدنيوية للتثنية[8] قال تعالى ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَدۡنَىٰ ﴾[9] الآية، وفي الحديث ((المنافق إذا مرض مثله كالبعير لا يدري فيما عقلوه ولا فيما

(1) ينظر: أنوار التنزيل 250/5، ومدارك التنزيل 186/4.
(2) ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 1027/2، والجامع لأحكام القرآن 76/17.
(3) ينظر: أنوارك التنزيل 250/5، والتسهيل لعلوم التنزيل 74/4، والبحر المحيط 150/8، واللباب في في علوم الكتاب 164/18، وإعراب القرآن وبيان معانيه 340/9.
(4) في الأصل يحيقون وما أثبته من ب.
(5) ينظر: الكشاف 417/4، وأنوار التنزيل 250/5، ومدارك التنزيل 186/4، والبحر المحيط 150/8. 150/8.
(6) قال تعالى ﴿ فَأَسۡقِطۡ عَلَيۡنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [سورة الشعراء الآية: 187].
(7) ينظر: معالم التنزيل 243/4، ومفاتيح الغيب 235/28، وأنوار التنزيل 250/5.
(8) في ب للتنبيه.
(9) سورة السجدة الآية: 21.

أرسلوه))[1] وفي أثر إلهي ((كم أعصيك ولا تعاقبني؟ فقال الله: كم أعاقبك يا عبدي وأنت لا تدري))[2].

﴿ وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ ﴾ ولا تجزع من أذاهم ﴿ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ ﴾ فنراك ونرعاك ونحفظك وجمع العين لجمع الضمير ﴿ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ ﴾ إلى الصلاة، أو عند كل قيام[3]، روى الترمذي[4]، الترمذي[4]، وصححه، والنسائي[5]، وقال: إسناده على شرط مسلم ((من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم [من مجلسه] [6]: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، إلا غفر الله له ما كان في مجلسه ذلك))[7].

---

(1) من حديث طويل رواه أبو داوود، والبيهقي في الشعب عن عامر الرام وفيه أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم قال: ((...إن المؤمن إذا أصابه السقم ثم أعفاه الله منه كان كفارة لما مضى من ذنوبه، وموعظة له فيما يستقبل، وإن المنافق إذا مرض ثم أعفي كان كالبعير عقله أهله، ثم أرسلوه، فلم يدر لم عقلوه، ولم يدر لم أرسلوه...)). وضعفه الألباني عند أبي داوود، وفي ضعيف الجامع الصغير. ينظر: سنن أبي داوود، كتاب الجنائز، باب الأمراض المكفرة للذنوب 199/2 رقم (3089)، وشعب الإيمان 421/5 رقم (7130)، وضعيف الجامع الصغير ص:254 رقم (1767).

(2) الأثر _ مع شدة البحث والتحري _ لم أقف عليه في كتب الحديث، وقد ذكره أبو نعيم، وابن الجوزي، وابن كثير، والمناوي، وجميعهم ذكروا أن ذلك ورد عن رجل من بني إسرائيل، ولعل المفسر نقله عن ابن كثير فهو عادة ينقل عنه، فقد ذكره ابن كثير فقال: وفي أثر إلهي، ينظر: الحلية 168/10، وصيد الخاطر ص:65، وتفسير القرآن العظيم 246/4، وفيض القدير 241/2.

(3) ذكر المفسرون في معنى الآية أقوالا كثيرة، وهي كلها تندرج تحت تفسير الآية، وقد تابعها ابن كثير كثير وأيدها بأحاديث مرفوعة. ينظر: معالم التنزيل 243/4، وزاد المسير 60/8، والبحر المحيط 150/8، وتفسير القرآن العظيم 246/4.

(4) الترمذي: الإمام الحافظ: أبو عيسى: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي الضرير مصنف الجامع وكتاب العلل وغير ذلك اختلف فيه، فقيل: ولد أعمى، وقيل: أضر وهو كبير، والصحيح أنه أضر في كبره بعد رحلته وكتابته العلم، أجمع العلماء على ثقته وغزارة علمه، توفي ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة مضت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ. ينظر: التقييد96/1_97، وتهذيب الكمال 250/26، وتذكرة الحفاظ للذهبي 633/2_634.

(5) في ب النسائي بدون واو .
والنسائي هو: أحمد بن علي بن سنان بن بحر بن دينار أبو عبدالرحمن النسائي القاضي الحافظ صاحب كتاب السنن، طاف البلاد وسمع بها، واعترف له الكثير بالتقدم والأمانة وانتهى إليه علم الحديث وصنف الكثير، مات بفلسطين من (بنو) سنة ثلاث وثلاثمائة، وقيل: غير ذلك. ينظر: تاريخ مولد العلماء ووفياتهم 633/2، والتقييد 140/1، والمقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد 115/1، والكاشف 195/1.

(6) ما بين المعقوفتين لا يوجد في الأصل، وما أثبته من ب.

(7) الحديث رواه أحمد، والترمذي، والنسائي، والحاكم عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ واللفظ للترمذي، وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه لا نعرفه من حديث سهيل إلا من هذا الوجه، وصححه الألباني عند الترمذي، وفي صحيح الجامع الصغير. ينظر: مسند أحمد 494/2 رقم (10420)، وسنن الترمذي، كتاب الدعوات عن رسول الله ـ ﷺ ـ، باب ما يقول إذا قام من

﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ ﴾ نزهه عن النقائص ﴿ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴿٤٩﴾ ﴾ أي سبح إذا أدبرت النجوم أي: عند الصباح[1]، وقد صرح ابن عباس: أن المراد ركعتي الفجر، وفيه حديث أيضاً[2]، والمراد من الذي قبله: التهجد[3].

سورة النجم[4]
مكية آياها إحدى أو اثنتان وستون[5]

﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

المجلس 494/5 رقم (3433)، وسنن النسائي الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، ما يقول إذا جلس في مجلس كثر فيه لغطه 105/6 رقم (10230)، والمستدرك، كتاب الدعاء، والتكبير، والتهليل، والتسبيح والذكر 720/1 رقم (1969)، وصحيح الجامع الصغير 1065/2، رقم (6192).

قلت: أما قول المفسر: وقال: إسناده على شرط مسلم فليس عند الترمذي ولا النسائي، بل ذكره الحاكم في المستدرك، وفي المسند من تعليق شعيب الأرنؤط. ينظر: المستدرك، كتاب الدعاء، والتكبير، والتهليل، والتسبيح والذكر 720/1 رقم (1969)، ومسند أحمد 494/2 رقم (10420).

(1) عن الضحاك وابن زيد: أن قوله: ﴿ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴿٤٩﴾ ﴾ يريد به صلاة الصبح وهو اختيار الطبري.

ومن قال: هي النوافل جعل إدبار النجوم: ركعتي الفجر، وعلى هذا القول جماعة كثيرة، منهم: عمر، وعلي بن أبي طالب، وابن عباس، وجابر، وأنس، وأبو هريرة، والحسن رضي الله عنهم. ينظر: جامع البيان 609/21، وزاد المسير 61/8، والجامع لأحكام القرآن 80/17، والتسهيل لعلوم التنزيل 74/4، والبحر المحيط 150/8، وتفسير القرآن العظيم 247/4، واللباب في علوم الكتاب 150/18، وإرشاد العقل السليم 153/8، و يكون معنى: إدبار النجوم، أي وقت إدبارها من آخر الليل، قال ابن كثير: أي عند جنوحها للغيبوبة.

(2) روى الترمذي عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال: ((إدبار النجوم: الركعتان قبل الفجر، وإدبار السجود: الركعتان بعد المغرب)).

ثم قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من هذا الوجه من حديث محمد بن فضيل عن رشدين بن كريب، وسألت محمد بن إسماعيل عن محمد ورشدين بن كريب أيهما أوثق؟ قال: ما أقربهما، ومحمد أرجح، قال: وسألت عبدالله بن عبدالرحمن عن هذا؟ فقال: ما أقربهما عندي، ورشدين بن كريب أرجحهما عندي قال: والقول عندي ما قال أبو محمد، ورشدين أرجح من محمد وأقدم، وقد أدرك رشدين ابن عباس ورآه، وقال الألباني: ضعيف. ينظر: سنن الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة الطور 392/5 رقم (3275)، والسلسلة الضعيفة 201/5 رقم (2178).

قلت: وقد صح عند مسلم عن عائشة ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال ((ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها)). ينظر: صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب ركعتي سنة الفجر والحث عليهما وتخفيفهما والمحافظة عليهما وبيان ما يستحب أن يقرأ فيهما 509/1 رقم (738) فلعل ذلك هو المراد.

(3) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل 74/4، والبحر المحيط 150/8، وتفسير القرآن العظيم 247/4.

(4) في ب سورة والنجم.

(5) في ب وهي مكية اثنتان وستون آية مكية.

﴿ وَٱلنَّجۡمِ ﴾ اسم جنس، أو المراد الثريا، ولا تقول العرب النجم مطلقاً إلا للثريا، وهو علمه بالغلبة[1] ﴿ إِذَا هَوَىٰ ۝١ ﴾ أي أغرب، وإذا ظرف زمان، وعامله معنى العظة المستفادة من القسم كما سيجيء به[2]، أو المراد بالهوى انتشار النجوم يوم القيامة، قيل: المراد من هوى طلع فإن الهوى بالفتح الغروب، وبالضم الصعود[3] ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ ﴾ ما ضل عن الطريق المستقيم محمد ـ ﷺ ـ فما اختلق على ربه[4] ﴿ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ ﴾ وما اعتقد باطلاً كزعمكم ﴿ وَمَا يَنطِقُ ﴾ بالقرآن ﴿ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ ﴾ هوى نفسه ورأيه، أو ليس له قول عن هوى وغرض[5][6] ﴿ إِنۡ هُوَ ﴾ أي القرآن، أو الذي ينطق به[7] ﴿ إِلَّا وَحۡيٞ ﴾ من الله ﴿ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ إليه، وفي الحديث ((لا أقول إلا حقاً))[8] ﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ ۝٥ ﴾ جبريل فإنه شديد قواه، والهاء راجع إلى الرسول، والمفعول الثاني مقدر أي علمه الوحي، أو راجع إلى القرآن فالمفعول الأول مقدر أي علمه الرسول، ولا

(1) قال مجاهد وقتادة: اسم جنس، وقال ابن عباس: هو الثريا. ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 1308/1، وتفسير القرآن العزيز للسمعاني 283/5، والمفردات في غريب القرآن ص: 483، ومعالم التنزيل 4/ 244، وزاد المسير 63/8، والجامع لأحكام القرآن 82/17، وأنوار التنزيل 252/5، والبحر المحيط 154/8.

(2) به لا توجد في ب.

(3) ينظر: المحرر الوجيز 196/5، وزاد المسير 8/ 63، والجامع لأحكام القرآن 83/17-84، وأنوار التنزيل 252/5، وروح المعاني 46/27.

وعند أهل اللغة: هوى يهوي هويا، بالفتح، إذا هبط، وبالضم، إذا صعد. وقيل بالعكس. ينظر: لسان العرب 371/15، والمصباح المنير 643/2، مادة (هوا وهوى).

(4) ينظر: معالم التنزيل 245/4، والكشاف 419/4، وزاد المسير 8/ 63، وأنوار التنزيل 252/5.

(5) في ب عرض.

(6) ينظر: البحر المحيط 155/8، وروح المعاني 46/27.

(7) ينظر: أنوار التنزيل 252/5، وروح المعاني 46/27، والمراد ما ينطق به في الأحكام والتشريع.

(8) من حديث رواه أحمد، والترمذي، والبيهقي عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ مرفوعا، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني عند الترمذي، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي. ينظر: المسند 340/2 رقم (8462)، وسنن الترمذي، كتاب البر والصلة عن رسول الله ـ ﷺ ـ، باب ما جاء في المزاح 357/4 رقم (1990)، وسنن البيهقي الكبرى248/10 رقم (20962)، وصحيح الجامع الصغير 493/1 رقم (2509).

ورواه الطبراني عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ مرفوعا أيضا، وقال الهيثمي: رواه الطبراني وإسناده حسن. ينظر: المعجم الكبير 391/12 رقم (13443)، والأوسط 298/1 رقم (995)، والصغير 59/2 رقم (779)، واللفظ متقارب.

يبعد أن يكون راجعاً إلى الرسول والمفعول الثاني متروك والقصد بيان معلمه[1] ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ قوة شديدة [40/أ] أو إحكام في العقل[2] ﴿فَٱسْتَوَىٰ ۝٦﴾ استقام على صورته الأصلية، وما رآه غيره من الأنبياء على صورته كذا قاله ابن مسعود، وابن عباس، وغير واحد من السلف[3] ﴿وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٧﴾ أفق السماء، وقد سد الأفق بستمائة جناح وهذا قبل الإسراء[4] ﴿ثُمَّ دَنَا﴾ جبريل إلى محمد بعد ما رده الله إلى صورة آدمي ﴿فَتَدَلَّىٰ ۝٨﴾ تعلق بمحمد وذلك بالأبطح[5] في

(1) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل 75/4، والبحر المحيط 155/8، وروح المعاني 47/27.
(2) ينظر: الكشاف 419/4، والمحرر الوجيز 196/5، وأنوار التنزيل 253/5، والدر المصون84/10، المصون84/10، واللباب في علوم الكتاب 159/18، وروح البيان 214/9، وإرشاد العقل السليم 155/8، وروح المعاني 47/27.
(3) ينظر: معالم التنزيل 245/4، والكشاف 420/4، والجامع لأحكام القرآن 87/17، وأنوار التنزيل 253/5، والبحر المحيط 155/8، والجواهر الحسان 137/9، وإرشاد العقل السليم 155/8.
قلت: قول المفسر: استقام على صورته الأصلية، وما رآه غيره من الأنبياء على صورته كذا قاله ابن مسعود، وابن عباس، وغير واحد من السلف،.... قد خلط فيه بين قولين، والمشهور عند المفسرين: استقام على صورته الأصلية،... قاله ابن مسعود، وابن عباس، وغير واحد من السلف بهذا المعني.
وأما قول المفسر: وما رآه غيره من الأنبياء على صورته، فلم أجد أحدا من المفسرين نسب هذا القول إلى ابن مسعود، وابن عباس، وغير واحد من السلف بل ورد بصيغة قيل أو روي. ينظر: معالم التنزيل 245/4، والكشاف420/4، والجامع لأحكام القرآن 87/17، وأنوار التنزيل 253/5، والجواهر الحسان 137/9، وإرشاد العقل السليم 155/8.
(4) جاء في حديث موقوف على ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ ورواه عنه البخاري ومسلم (أن محمدا ـ ﷺ ـ رأى جبريل له ستمائة جناح). ينظر: صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب تفسير سورة والنجم 1841/4 رقم (4576)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب ذكر سدرة المنتهى 158/1 رقم (280).
وفي حديث مرفوع رواه الإمام أحمد عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: ((رأيت جبريل عند سدرة المنتهى وله ستمائة جناح)). قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن. ينظر: مسند أحمد 407/1 رقم (3862)،
قول المفسر أن ذلك كان قبل الإسراء، لعله يقصد الرؤية الأولى، فالمشهور عند المفسرين أن نبينا محمدا ـ ﷺ ـ رأى جبريل ـ عليه السلام ـ في صورته الأصلية مرتين، مرة في الأرض في أجياد، وهي قبل الإسراء، ومرة في السماء عند سدرة المنتهى، ولا نستطيع تحديد زمن الإسراء فقد اختلف علما السير في ذلك إلى أقوال لخصها النجار في الآتي: قال الزهري: كان الإسراء بعد المبعث بخمس سنين، وقيل عنه أيضًا: قبل الهجرة بخمس ورجح الأول القاضي عياض، والقرطبي، والنووي، وقيل: قبل الهجرة بسنة، قاله ابن حزم وادعى فيه الإجماع، وقيل: قبل الهجرة بسنة وخمسة أشهر _ أي: في شوال قاله السدي، أخرج ذلك عنه الطبري والبيهقي، وقيل: كان في رجب حكاه ابن عبد البر، وابن قتيبة، وقيل: كان قبل الهجرة بسنة وثلاثة أشهر _ أي: في ذي الحجة _ وبه جزم ابن فارس، وقيل: قبل الهجرة بثلاث سنين، ذكره ابن الأثير، وقيل: في السابع والعشرين من رجب واختاره الحافظ المقدسي. ينظر: القول المبين في سيرة سيد المرسلين ص: 153.
(5) الأبطح: بفتح الأول ثم سكون الباء وفتح الطاء: كل مسيل ماء فيه دقاق الحصى فهو أبطح، والأبطح والأبطح والبطحاء أيضا: الرمل المنبسط على وجه الأرض، وكل مكان متسع منفسح فهو الأبطح،

أوائل البعثة بعد أن جاء إليه في حراء[1] ﴿ فَكَانَ ﴾ جبريل ﴿ قَابَ ﴾ مقدار [2] ﴿ قَوْسَيْنِ ﴾ يعني المسافة بينهما مثل مقدار قوسين[3] ﴿ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ ﴾ يعني على تقديركم والغرض نفي ما زاد عليه[4] ﴿ فَأَوْحَىٰٓ ﴾ جبريل ﴿ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ ﴾ إلى عبدالله[5] الضمير إلى الله لعدم[6] اللبس نحو: ما ترك على ظهرها من دابة[7] ﴿ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠ ﴾ جبريل فيه تفخيم للموحى به، أو المعني فأوحى الله إلى عبده ما أوحى بتوسط جبريل وحاصل المعنى متحد[8] ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١ ﴾ أي فؤاد محمد ما رآه ببصره من صورة جبريل، أو ما كذب الفؤاد ما رآه بفؤاده: أي الله تعالى، روى ابن جرير[9]، وابن أبي حاتم[1]، وكذا روى [2] مسلم عن ابن عباس: رأيته بفؤادي مرتين، ثم قرأ قرأ ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾[3].

والأبطح: يضاف إلى مكة، وإلى منى، لأن المسافة بينه وبينهما واحدة، وربما كان إلى منى أقرب، وقيل: هو المحصّب، وهو خيف بني كنانة، والأبطح: المكان الذي نزل فيه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عند انصرافه من منى وهو قريب من مكة. ينظر: معجم البلدان 74/1، والمعالم الأثيرة في السنة والسيرة ص: 16، والأبطح حاليا أجياد.

(1) حِراءٌ: بالكسر، والتخفيف، والمدّ: جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال، وهو معروف وفيه غار كان يأتيه النبي ـ ﷺ ـ قبل البعثة فيتعبد فيه الليالي ذوات العدد. ينظر: معجم البلدان 233/2.

(2) في ب مقدر.

(3) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل 75/4.

(4) ما جاء في معنى قوله تعالى ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾. ينظر: الكشاف421/4، وأنوار التنزيل253/5، ومدارك التنزيل 188/4، والتسهيل لعلوم التنزيل 75/4، والبحر المحيط 155/8، وإرشاد العقل السليم 156/8.

(5) في ب عبد لله.

(6) في الأصل بعدم، وما أثبته من ب.

(7) ينظر: البحر المحيط 155/8، وإرشاد العقل السليم 156/8، والآية هي قوله تعالى ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ ﴾ [سورة فاطر الآية:45].

(8) ينظر: أنوار التنزيل253/5، ومدارك التنزيل 188/4، والبحر المحيط 155/8_156، وروح المعاني 48/27.

(9) ابن جرير: أبو جعفر: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، الإمام الحافظ، الحجة، إمام المفسرين، وصاحب التاريخ المشهور، والتفسير الكبير، أحد الأعلام، قال ابن خزيمة: ما أعلم على الأرض أعلم من محمد بن جرير، وقال الخطيب: كان أحد الأئمة يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه، توفي سنة عشر وثلاثمائة، ودفن في داره برحبة يعقوب يعني ببغداد ولم يغير شيبه وكان السواد في شعره ولحيته كثيرا. ينظر: تاريخ بغداد 162/2ـ 169، وسير أعلام النبلاء 267/14ـ 282، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص: 33، وشذرات الذهب 260/1.

﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ ﴾ من المراء، أي تجادلونه، ولتضمين معنى الغلبة عدي بعلى فقال ﴿ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ ﴾ من صورة جبريل فإنهم قالوا: ظهر عليه شيطان[4] ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ ﴾ جبريل في صورته[5] الأصلية ﴿ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ ﴾ مرة أخرى ليلة الإسراء، وعن أبي هريرة وجم غفير من السلف: أنه رأى جبريل في صورته الأصلية مرتين[6]، ونصب نزلة بالمفعول فيه، وقيل: بالمصدر أي رؤية أخرى[7] [8] ﴿ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ ﴾ هي شجرة نبق[9] في السماء السابعة عن[10] يمين العرش إليها ينتهي علم الخلائق لا يعلم أحد ما وراءها[11] ﴿ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾ ﴾ الضمير إلى السدرة ﴿ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ ﴾ فيه إبهام[12] الموصول وصلته تعظيم لما يغشاها، وفي الحديث (

---

(1) ابن أبي حاتم: عبدالرحمن بن محمد بن إدريس أبو محمد بن أبي حاتم الحنظلي الرازي أحد الأئمة في الحديث والتفسير والعبادة والزهد والصلاح حافظ بن حافظ أخذ عن أبيه وأبي زرعة وصنف الكتب المهمة كالتفسير الجليل المقدار في أربع مجلدات عامية آثاره مسندة، وكتاب الجرح والتعديل، وكتاب العلل المبوب على أبواب الفقه، وغيرها، أثنى عليه جماعة من العلماء، توفي في المحرم سنة ثلاثمائة وسبع وعشرين. ينظر: المقصد الأرشد 105/2_106، وطبقات المفسرين للسيوطي ص: 346.

(2) في الأصل رواه وما أثبته من ب.

(3) الرواية في مسلم عن ابن عباس قال: ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾ ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ قال: رآه بفؤاده مرتين. ينظر: كتاب الإيمان، باب معنى قول الله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ وهل رأى النبي ـ ﷺ ـ ربه ليلة الإسراء ؟ 158/1 رقم (176)، وأما رواية ابن جرير وابن أبي حاتم فينظر: جامع البيان 48/27، وتفسير ابن أبي حاتم 3319/10.
وقول المفسر: رأيته بفؤادي يدل على أنه مرفوع والذي جاء عند مسلم أنه موقوف. ينظر: ظلال الجنة 214/1.

(4) حول معنى قوله تعالى ﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴾. ينظر: الكشاف 421/4، وأنوار التنزيل 254/5، ومدارك التنزيل 188/4، والبحر المحيط 157/8، واللباب في علوم الكتاب 18/ 168-169.

(5) في الأصل صورة وما أثبته من ب.

(6) هذه مرة، والأولى في بداية الوحي كما في حديث جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنهما.

(7) في ب الأخرى.

(8) ينظر: إعراب القرآن للنحاس 270/4، ومشكل إعراب القرآن 693/2، والكشاف241/4، والتبيان في إعراب القرآن 1187/2، وأنوار التنزيل 254/5، والبحر المحيط 157/8.

(9) النبق: حمل السدر، وتسمى السدرة: شجرة النبق. ينظر: المصباح المنير 271/1، والقاموس المحيط 405/1، مادة (نبق) و(سدر).

(10) في ب من.

(11) الجمهور على أنها شجرة نبق وأنها في السماء السابعة، وهناك من ذكر غير هذا. ينظر: الكشاف 422/4، والمحرر الوجيز 199/5، ومدارك التنزيل 189/4، والبحر المحيط 157/8، وإرشاد العقل السليم 156/8.

(12) في ب بإبهام.

إن غشيانها نور الرب، وألوان لا يدري ما هي، وعليها الملائكة مثل الغربان يعبدون الله)[1] وما وما يغشى فاعل يغشى، وإذ ظرف لرآه قيل: فاعل يغشى ضمير إلى رسول الله، وما يغشى مفعوله، والسدرة بتقدير عند السدرة ظرف بقرينة عند سدرة المنتهى[2] ﴿ مَازَاغَ ٱلْبَصَرُ ﴾ ما مال بصر النبي ـ ﷺ ـ عما رآه[3] ﴿وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ ﴾ وما تجاوزه، وهذا وصف أدبه وتمكنه عليه صلوات صلوات الله وسلامه ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ﴾ بعض عجائبه ﴿ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾ ﴾ صفة الآيات وهذا الجمع يوصف بوصف الواحدة وحسن ذلك هنا لكونها فاصلة، أو هو المفعول، ومن آيات ربه حال مقدم[4]، ثم إنه قد ورد [5] في الصحيحين أن عائشة قالت: أنا أول من سأل رسول الله [صلى [ﷺ][6] عن قوله ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴾[7] ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ فقال ﷺ[8]: ((إنما ذاك جبريل

(1) لم أقف على هذا الأثر في كتب الحديث بهذا اللفظ، والذي ورد في الحديث الصحيح عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ـ ﷺ ـ قال وهو يتحدث عن رحلة الإسراء والمعراج ((... ثم انطلق بي حتى انتهى بي إلى سدرة المنتهى وغشيها ألوان لا أدري ما هي...)) وهذا هو الأفضل بعيدا عن التأويلات. ينظر: صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء 135/1 رقم (342)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى السماوات وفرض الصلوات 148/1 رقم (163).
وقول المفسر: وفي الحديث... لعله وهم في ذلك مما نقله عن ابن كثير عند تفسيره لهذه الآية حيث قال ... قد تقدم في أحديث الإسراء ... وذكر نحو هذا ... والمشهور عند المفسرين أن هذا موقف على أبي هريرة ـ رضي الله عنه. ينظر: جامع البيان 56/27، والكشف والبيان 143/9، ومعالم التنزيل 248/4، والجامع لأحكام القرآن 96/17، وتفسير القرآن العظيم 253/4.
ذكر المفسرون أقوالا كثيرة في معنى قوله تعالى ﴿ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴾ وكلها موقوفة عن أبي هريرة، والحسن، والربيع بن أنس وغيرهم، والذي ورد في الحديث الصحيح أولى بحمل معنى الآية عليه، وقد علم بهذه العبارة أن ما يغشاها من الخلائق الدالة على عظمة الله تعالى وجلاله أشياء لا يحيط بها الوصف والله أعلم. ينظر: جامع البيان 56/27، ومعالم التنزيل 248/4، والكشاف 422/4، والجامع لأحكام القرآن 96/17، وأنوار التنزيل 255/5، والتسهيل لعلوم التنزيل4/ 76، والبحر المحيط 157/8، وإرشاد العقل السليم 157/8.
(2) ينظر: أنوار التنزيل 255/5، والتسهيل لعلوم التنزيل 76/4، وإرشاد العقل السليم 157/8.
(3) ينظر: أنوار التنزيل 255/5، والتسهيل لعلوم التنزيل 76/4، وإرشاد العقل السليم 157/8، وقد تقدم تقدم معنا ما ذكره المفسرون عن الرؤية.
(4) ينظر: أنوار التنزيل 255/5، والتسهيل لعلوم التنزيل4/ 76، والبحر المحيط 157/8.
(5) في الأصل ورده، وما أثبته من ب.
(6) ما بين المعقوفتين لا يوجد في الأصل، وما أثبته من ب.
(7) سور التكوير الآية: 23.
(8) العبارة (عن قوله ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴾ ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ فقال ﷺ) لا توجد في ب.

جبريل لم أره[1] في صورته[2] إلا مرتين))[3]، وفي مسلم عن أبي ذر قال: ((سألت رسول الله ـ ﷺ ـ هل رأيت ربك؟ قال: نور أنى أراه))[4]، وفي رواية لغير مسلم ((رأيت نوراً))[5]، وسؤال وسؤال عائشة بعد الإسراء بدليل قولها: أنا أول من سأل عن تلك الآية، وما كانت هذه الآية إلا بعد الإسراء[6] بلا خلاف من أحد فلا يمكن أن يقال: كان نفي الرؤية قبل الإسراء، وأما ما قيل: أنه عليه الصلاة والسلام خاطبها على قدر عقلها فخطأ مردود لأنه يلزم أنه ﷺ فسر القرآن على خطأ كذب فإنه قال: إنما ذاك[7] جبريل ولم يتفوه بذلك مؤمن وأيضاً هي رضي الله عنها كاملة مكملة وليس لإثبات الرؤية ونفيها كثير غموض [406/ب] لا تعيها[8]، قال الشيخ عماد الدين ابن ابن كثير[9]: لا يصح في أنه رأى ربه ببصره شيء من الصحابة، وأما ما قاله[10] البغوي[11]: ذهب جماعة [إلى][12] أنه رآه ببصره، وهو قول أنس، والحسن، وعكرمة[1] ففيه نظر، وقيل[2]:

---

(1) في الأصل وفي ب يره، والصواب ما أثبته.
(2) في ب صورة.
(3) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب تفسير سورة النجم 1840/4 رقم (4574)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معنى قول الله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ وهل رأى النبي ـ ﷺ ـ ربه ليلة الإسراء ؟ 159/1 رقم (177). ولفظ مسلم أقرب إلى ما أورده الإيجي.
(4) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب في قوله عليه السلام ((نور أنى أراه)) وفي قوله ((رأيت نورا)) 161/1 رقم (178).
(5) الحديث رواه ابن حبان في صحيحه عن عبدالله بن شقيق العقيلي قال: قلت لأبي ذر: لو رأيت رسول الله ـ ﷺ ـ لسألته عن كل شيء، فقال: عن أي شيء كنت تسأله ؟ قال: كنت أسأله هل رأيت ربك ؟ فقال: سألته فقال: ((رأيت نورا))، قال شعيب الأرنؤط في تعليقه: إسناده صحيح على شرط مسلم، وصححه الألباني في ظلال الجنة. ينظر: صحيح ابن حبان 254/1 رقم (58)، وظلال الجنة 215/1 رقم (441).
(6) العبارة (بدليل قولها: أنا أول من سأل عن تلك الآية، وما كانت هذه الآية إلا بعد الإسراء) لا توجد في ب.
(7) في الأصل إن ذاك، وما أثبته من ب.
(8) في الأصل لا يعيها، وما أثبته من ب.
(9) ابن كثير: أبو الفداء: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، ثم الدمشقي، الفقيه الشافعي، عماد الدين المعروف بالحافظ ابن كثير، سمع من ابن عساكر، ولازم الحافظ المزي وتزوج بابنته وسمع عليه أكثر تصانيفه، وصنف التصانيف الكثيرة في التفسير، والتاريخ، والأحكام، ويعد تفسيره من أجل كتب التفسير وأكثرها انتشارا وانتفاعا، مات بدمشق خامس عشر شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية. ينظر: طبقات الحفاظ للسيوطي ص:533، والدارس في تاريخ المدارس 27/1_ 28، وشذرات الذهب 231/3.
(10) في الأصل ما قال، وما أثبته من ب.
(11) البغوي: أبو محمد: الحسين بن مسعود بن محمد يعرف بابن الفراء، ويلقب بمحيي السنة، وركن الدين، كان إماما في التفسير والحديث والفقه وله من التصانيف: معالم التنزيل في التفسير المشهور بتفسير البغوي، وشرح السنة، والمصابيح، والجمع بين الصحيحين، والتهذيب في الفقه، توفي بمدينة مرو الروذ في شوال سنة ست عشرة وخمسمائة ودفن بمقبرة الطالقان. ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي 1257/4و1258، وسير أعلام النبلاء 439/19، وطبقات المفسرين للسيوطي ص:49.
(12) ما بين المعقوفتين لا يوجد في الأصل وما أثبته من ب.

وقيل[2]: روى ابن أبي حاتم عن عباد بن منصور[3] قال: لما سألت عكرمة عن قوله ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾ فقال عكرمة: نعم قد رأى، فسألت عنه الحسن فقال: رأى جلاله وعظمته ورداءه[4]، وأما [ما][5] رواه الإمام أحمد[6] عن ابن عباس قال عليه الصلاة والسلام: ((رأيت ربي ـ عز وجل ـ)) فهو مختصر من حديث المنام كما رواه الإمام بالتفصيل المصرح بأنه منام هذا كلام الشيخ[7]، وسئل جنيد[8]: هل رأى محمد ربه بعينه؟ فقال: رفع نور عينيه[9] فوضع في قلبه حتى رأى بنور عيني رأسه في قلبه رباً[10] بلا حد ولا كيف قال صاحب التعرف[1]: اختلف

---

(1) عكرمة: الحبر العالم أبو عبدالله: عكرمة بن عبدالله البربري الأصل، ثم المدني، مولى ابن عباس، من علماء التفسير المشهود لهم، روى عن: مولاه، وعائشة، وأبي هريرة، وعنه: النخعي والشعبي ـ وماتا قبله ـ قال ابن حجر: ثقة ثبت، عالم بالتفسير ، مات سنة ثمان ومائة، وقيل: غير ذلك، روى له الجماعة. ينظر: سير أعلام النبلاء 12/5ـ35، والعبر في خبر من غبر 131/1، وتقريب التهذيب ص: 397 رقم (4673).

(2) في ب قد.

(3) عباد بن منصور الإمام القاضي، أبو سلمة البصري، روى عن: عكرمة، وعطاء، وأبي الضحى وعدة، وعنه: يحيى القطان، ويزيد بن هارون، وخلق، قال أبو حاتم: ضعيف يكتب حديثه، وقال ابن معين: هو وعباد بن كثير وعباد بن راشد ليس حديثهم بالقوي، وقال ابن حبان: قدري داعية، وقال ابن حجر: عباد بن منصور الناجي صدوق رمي بالقدر، وكان يدلس، يقال إنه مات على بطن أهله سنة اثنتين وخمسين ومائة. ينظر: سير أعلام النبلاء 105/7و106، وتقريب التهذيب ص:291 رقم (3142) ، وشذرات الذهب 233/1.

(4) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم 3319/10، والجامع لأحكام القرآن 92/17، وتفسير القرآن العظيم 251/4، ورواه عبدالله بن أحمد عن عباد بن منصور: سألت الحسن عن قول الله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ قال: (رأى عظمة من عظمة ربه عز وجل أتشك يا عباد؟) فسألت عكرمة عن ذلك فقال: (تريد أن أقول قد رآه فقد رآه ثم رآه ثم رآه حتى انقطع نفس عكرمة). ينظر: السنة 178/1 رقم (221).

(5) ما بين المعقوفتين لا يوجد في الأصل وما أثبته من ب.

(6) في ب الأحمد.

(7) المفسر نقل الكلام عن ابن كثير بتصرف من أول رواية عائشة ـ رضي الله عنهما ـ. ينظر: تفسير القرآن العظيم 251/4، أما رواية ابن أبي حاتم، وما قاله البغوي فينظر: تفسير ابن أبي حاتم 3319/10، ومعالم التنزيل 248/4.

(8) جنيد: أبو القاسم: جنيد ويقال: الجنيد محمد بن جنيد النهاوندي، ثم البغدادي، فأصله من نهاوند إلا أن مولده ومنشأه ببغداد، وبها سمع الحديث ولقي العلماء، وصحب جماعة من الصالحين، كان إماما في العلم والعمل، شيخ الزهاد والسالكين تفقه على أبي ثور ، وقد اشتهر بصحبة الحارث المحاسبي والسري السقطي، وأسند الحديث عن الحسن بن عرفة، مات سنة ثمان وتسعين ومائتين. ينظر: طبقات الحنابلة 127/1ـ 129، وسير أعلام النبلاء 66/14، وطبقات الصوفية 129/1ـ 135، وشذرات الذهب 228/1- 230.

(9) في ب عينه.

(10) في ب ربه.

في أنه ﷺ رأى ربه ببصره ليلة المعراج فقال الجمهور وعظماء العلماء: إنه لم يره ببصره لا هو ولا أحد من الخلائق في الدنيا كذا قاله جنيد، والثوري[2]، وأبو سعيد الخراز[3]، وغيرهم، وقيل: الرؤية مخصوصة به صلوات الله وسلامه عليه، وقد أطبق المشائخ على تضليل من زعم أنه يرى الله في الدنيا، وتكذيب من ادعى ذلك[4] هذا كلامه[5]، ولما أخبر سبحانه عن استقامة طريق

---

(1) التعرف لمذهب أهل التصوف: للشيخ: أبي بكر بن أبي إسحاق: محمد بن إبراهيم بن يعقوب البخاري الكلاباذي (ت380هـ)، وقيل غير ذلك، والكتاب مع قله صفحاته موسوعة علمية صوفية كبرى يغني عن غيره من الموسوعات الكبرى ... وهو كتاب مختصر مشهور اعتنى بشأنه المشايخ وقالوا فيه: لولا التعرف لما عرف التصوف ... يعتبر مصدرا أصليا لنقل أقوال المتصوفة ومذاهبهم في الاعتقاد، ولهذا كان ابن تيمية كثيرا ما يعول عليه في نقل رأي المتصوفة، وقال عنه: أنه أقرب إلى مذهب سلف الأمة وأئمتها وأكابر مشايخها، والكتاب يعتبر من الكتب المتقدمة في التصوف، يقع في خمسة وسبعين بابا. ينظر: كشف الظنون 419/1، ومقدمة كتاب التعرف ص: 3-19.

(2) الثوري: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبدالله الكوفي، أحد الأئمة الأعلام، قال شعبة ويحيى بن معين وغيرهما: سفيان أمير المؤمنين في الحديث، ولخص حاله ابن حجر فقال: ثقة، حافظ، فقيه، عابد، إمام حجة، وكان ربما دلس، مات سنة إحدى وستين ومائة وروى له الجماعة، قلت: وتدليسه من المرتبة الثانية عند المحدثين وهم من يقبل حديثهم. ينظر: تاريخ بغداد 151/9-173، وتقريب التهذيب ص:244 رقم (2445)، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص: 95و96، وشذرات الذهب 250/1و251.

(3) الخراز: أحمد بن عيسى أبو سعيد الخراز، والخراز خاء معجمة وراء وزاي الصوفي البغدادي قال أبو عبدالرحمن السلمي: الخراز إمام القوم في كل فن من علومهم، وقيل: إنه أول من تكلم في علم الفناء والبقاء، وقال أبو بكر الطرسوسي: أبو سعيد الخراز قمر الصوفية، توفي أبو سعيد سنة سبع وسبعين ومائتين، وقيل: سنة سبع وأربعين ومائتين، وهو باطل، والأول أصح قال ذلك ابن كثير، وقيل: سنة ست وثمانين ومائتين. ينظر: طبقات الصوفية 183/1-186، وتاريخ بغداد 276/4، وصفة الصفوة 435/2- 438، والمنتظم من 257هـ 105/5، وسير أعلام النبلاء 419/13، والبداية والنهاية 58/11.

(4) ينظر: التعرف لمذهب أهل التصوف، الباب الثاني عشر: اختلاف قولهم في رؤية النبي عليه السلام ص:43_44.

(5) وخلاصة القول في رؤية النبي ـ ﷺ ـ لربه في الدنيا اختلف فيها الصحابة إلى قولين:

القول الأول: أن النبي ـ ﷺ ـ رأى ربه وهذا قول ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ ومن وافقه من أصحابه وغيرهم كالحسن وعكرمة وكعب الأحبار وأبي ذر ـ في رواية ـ عنه، والزهري ومعمر وهو قول الأشعري وعامة أتباعه.

القول الثاني: أن النبي ـ ﷺ ـ لم ير ربه عز وجل ليلة أسري به وإنما الرؤية الواردة في آية النجم في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ إنما كانت رؤية النبي ـ ﷺ ـ لجبريل ـ عليه السلام ـ على صورته التي خلقه عليها، وهذا قول عائشة وابن مسعود وأبي هريرة، ورواية عن أبي ذر ـ رضي الله عنهم ـ،

وهناك قولان آخران هما:

قول من توقف في المسألة لعدم وضوح الدليل، وبه قال سعيد بن جبير، وهو قول القرطبي في المفهم.

وقول من جمع بين الروايات وذلك بإثبات الرؤية بالقلب ونفيها عن البصر، وقالوا: إن ابن عباس- رضي الله عنهما ـ ثبت عنه إثبات الرؤية مطلقاً غير مقيدة بالبصر، كما ثبت عنه إثبات أنها رؤية

نبيه بما ثبتت به رسالته وما أراه[1] من آياته التي ظهر بها استحقاقه [سبحانه][2] للإلهية منفرداً بها سبب عنه الإنكار عليهم في عبادتهم[3] معبوداتهم فقال ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ ﴾ صخرة بيضاء عليها[4] بيت بالطائف[5] لها سدنة[6] يعظمونها اشتقوا اسمها من لفظ الله يعنون مؤنثه تعالى [الله][7] عن ذلك[8] ﴿ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ ﴾ من العزيز شجرة عليها بناء وأستار بنخلة بين مكة[9]

قلبية فيحمل المطلق على المقيد، وعائشة ـ رضي الله عنها ـ نفت الرؤية بالبصر، فلا يكون بينهما تعارض.
وبهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، والحافظ ابن حجر، وغيرهم. ينظر: ح/ الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار 656/2 (بتصرف).

(1) في ب رأه بدون ما.
(2) ما بين المعقوفتين لا يوجد في الأصل وما أثبته من ب.
(3) في ب عبادة.
(4) في الأصل وعليها وما أثبته من ب.
(5) الطائف: هو وادي وج وهو بلاد ثقيف بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخا ـ قال ياقوت: قرأت في كتاب ابن الكلبي بخط أحمد بن عبيد الله محجج النحوي قال هشام عن أبي مسكين عن رجل من ثقيف كان عالما بالطائف قال: كان رجل من الصدف يقال له: الدمون بن عبدالملك قتل ابن عم له يقال له: عمرو بحضرموت، ثم أتى مسعود بن معتب الثقفي ومعه مال كثير وكان تاجرا فقال: أحالفكم لتزوجوني وأزوجكم وأبني لكم طوفا عليكم مثل الحائط لا يصل إليكم أحد من العرب، قالوا: فابن، فبنى بذلك المال طوفا عليهم فسميت الطائف، وتزوج إليهم فزوجوه، وكانت الطائف تسمى قبل ذلك وجا بوج بن عبدالحي من العماليق وهو أخو أجا الذي سمي به جبل طيء وهو من الأمم الخالية، وجل أهل الطائف ثقيف، وحمير، وقوم من قريش وهي على ظهر جبل غزوان، وبغزوان قبائل هذيل وهي مع هذا الاسم الفخم بليدة صغيرة على طرف واد وهي محلتان: إحداهما: على هذا الجانب يقال لها: طائف ثقيف، والأخرى: على هذا الجانب يقال لها: الوهط. ينظر: معجم ما استعجم389/1و889/3، ومعجم البلدان9/4-11.
والطائف مدينة سعودية تقع في منطقة مكة المكرمة على المنحدرات الشرقية لجبال السروات، تبعد عن مكة حوالي (68كم).
(6) سدن: السادن: خادم الكعبة وبيت الأصنام، والجمع السدنة، والسدانة: الحجابة، والسدنة: حجاب البيت وقَوَمةُ الأصنام في الجاهلية، وهو الأصل، ورجل سادن من قوم سدنة وهم الخدم. ينظر لسان العرب 207/13 مادة (سدن).
(7) ما بين المعقوفتين لم ينسخ في الأصل ونقلته من ب.
(8) ذكر بعض هذه الأقوال: الطبري، وابن الجوزي، وأبو حيان. ينظر: جامع البيان 27 / 59-60، وزاد المسير 8 / 72، والبحر المحيط 8 /161، ثم قال أبو حيان: بعد أن ذكر ما قيل في مواضع هذه الأصنام: (هذا اضطراب كثير في هذه الأوثان ومواضعها والذي يظهر أنها كانت ثلاثتها في الكعبة لأن المخاطب بذلك في قوله ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ﴾ هم قريش).
(9) مكة: قال قوم: سميت مكة لأنها بين جبلين مرتفعين عليها وهي في هبطة بمنزلة المكوك، والمكوك: عربي، أو معرب قد تكلمت به العرب، ويقال: سميت مكة لأنها عبدت الناس فيها فيأتونها من جميع الأطراف من قولهم: أمتك الفصيل أخلاف الناقة إذ جذب جميع ما فيها جذبا شديدا فلم يبق فيها شيئا وهذا قول أهل اللغة، وقال آخرون: سميت مكة لأنها لا يفجر بها أحد إلا

والطائف بعث إليها[1] خالد بن الوليد فقطعها فخرج[2] منها شيطانة ناشرة شعرها واضعة يدها على رأسها تدعوا على نفسها بالويل فضربها بالسيف حتى قطعها ورجع فأخبر رسول الله ـ ﷺ ـ فقال: ((تلك العزى ولن تعبد أبداً))[3] ﴿ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ ﴾ كانت صخرة بين مكة، والمدينة[4] يهلون منها بالحج أفرد هذه الثلاثة بالذكر لأنها أشهر وأعظم عندهم، والظاهر أن الثالثة الأخرى صفتان لمناة تفيدان[5] التوكيد، والمناة أعظم الأوثان أكدت بالوصفين، ولفظة أخرى مؤنث آخر لم توضعا لذم ولا لمدح إنما يدلان على معنى غير، إلا أن من شرطهما أن

بكت عنقه فكان يصبح وقد التوت عنقه، وقيل: سميت مكة لأنها تمك من ظلم أي تنقصه، وقيل: بكة: هي مكة بيت الله الحرام أبدلت الميم باء، وقيل: بكة بطن مكة، وقيل: موضع البيت المسجد ومكة وما وراءه، وقيل: البيت مكة وما ولاه بكة، وقال أبو عبيدة: بكة اسم لبطن مكة وذلك أنهم كانوا يتباكون فيه أي يزدحمون، ورُوِيَ عن مغيرة عن إبراهيم قال: مكة موضع البيت، وبكة موضع القرية، وقال عمرو بن العاص: إنما سميت بكة لأنها تبك أعناق الجبابرة، وقال ابن أبي أنيسة: بكة موضع البيت، ومكة الحرم كله، وقال زيد بن أسلم: بكة الكعبة والمسجد، ومكة ذو طوى وهو بطن مكة الذي ذكره الله في القرآن في سورة الفتح، وقيل: بكة لتباك الناس بأقدامهم قدام الكعبة. ينظر: معجم ما استعجم 269/1، ومعجم البلدان 475/1، 182/2.

(1) في الأصل وفي ب بعثها إليه وما أثبته اقتضاه السياق.

(2) في ب وأخرج.

(3) الأثر بلفظه هذا ذكره كثير من المفسرين.ينظر: الكشف والبيان 145/9، ومعالم التنزيل 249/4، والكشاف 423/4، ومفاتيح الغيب 255/28، والجامع لأحكام القرآن 100/17، والبحر المحيط 159/8، واللباب في علوم الكتاب 179/18.

وقصة بعث النبي ـ ﷺ ـ لخالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ إلى نخلة رواها النسائي في الكبرى، وأبو يعلى عن أبي الطفيل، بلفظ "تلك العزى" بدون الزيادة، قال حسين سليم: إسناده صحيح. ينظر: سنن النسائي الكبرى، كتاب التفسير، سورة النجم 474/6 رقم (11547)، ومسند أبي يعلى 196/2 رقم (902) مسند أبي الطفيل، وقال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه يحيى بن المنذر وهو ضعيف. ينظر: مجمع الزوائد 258/6_259 رقم (10255).

وأما ما نسبه الهيثمي للطبراني فلم أقف عليه عند الطبراني مع شدة البحث.

(4) المدينة: اسم لمدينة رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ خاصة والنسبة للإنسان مدنيّ، وهي مقدار نصف مكة، وتقع في الجهة الشمالية منها، وهي في حرّة سبخة الأرض ولها نخيل كثيرة ومياه، وهي برية جبلية وذلك أن لها جبلين أحدهما: أحد والآخر: عير، وأهلها المهاجرون، والأنصار، والتابعون ومن بعدهم ... ولها أربعة أودية ... وأكثر أموال أهلها النخل ومنه معاشهم وأقواتهم.

والمسجد في نحو وسطها، وقبر النبي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ في شرقي المسجد، ذكر لها المؤرخون أسماء، منها: المدينة، وطيبة، وطابة، والمسكينة، والعذراء، والجابرة، والمحببة، والمحبورة، وغيرها كثير.

ومن خصائص المدينة أنها طيبة الريح وللعطر فيها فضل رائحة لا توجد في غيرها وتمرها الصّيحاني لا يوجد في بلد من البلدان مثله، ولهم حب اللبان ومنها يحمل إلى سائر البلدان، وجبلها أحد قد فضّله رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ فقال: أحد جبل يحبنا ونحبه وهو على باب من أبواب الجنة، ... وأخبار مدينة رسول الله، ﷺ، كثيرة وقد صنف فيها وفي عقيقها وأعراضها وجبالها كتب، وهي معروفة ومشهورة إليها يفد الحجاج والزوار للصلاة في مسجد الرسول الكريم والسلام عليه ـ ﷺ ـ. ينظر: معجم البلدان 83/5- 87، والمسالك والممالك: للبكري 1/ 408، والبلدان: لليعقوبي ص:151.

(5) في الأصل يفيدان وما أثبته من ب.

يكونا من جنس ما قبلهما[1]، قال أبو البقاء[2]: الأخرى توكيد لأن الثالثة لا تكون[3] إلا أخرى[4][5] نعم يطلق مجازاً[6] على الذم قيل: أفرأيتم عطف على أفتمارونه، وإدخال الهمزة لزيادة الإنكار، أراد أبعد هذا البيان تستمرون على المراء فترون الثلاثة أولاد الله أحسن أولاد[7] أولاد[7] أي الإناث[8].

﴿ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ ﴾ هذا دال على ثاني مفعولي أفرأيتم الذي هو بمعنى علمتم ووجدتم يعني: أتختارون لأنفسكم الذكر من الأولاد وتجعلون وتختارون له البنات[9] ﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾ ﴾ جائرة[10] ﴿ إِنْ هِيَ ﴾ ما الأصنام ﴿ إِلَّآ أَسْمَآءٌ ﴾ ليس لها في الحقيقة مسميات لأنكم تدعون الألوهية لها ﴿ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم ﴾ بمجرد هواكم ﴿ مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ﴾ من برهان تتعلقون به ﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ﴾ وإن الظن لا يغني من الحق شيئا ﴿ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ﴾ أي

(1) ينظر: المحرر الوجيز 201/5، ومفاتيح الغيب 255/28، وأنوار التنزيل 256/5، والتسهيل لعلوم التنزيل 76/4، وتفسير القرآن العظيم 254/4.
(2) أبو البقاء: محب الدين: عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين بن أبي البقاء العكبري، الضرير، الحنبلي، النحوي الفرضي، صاحب التصانيف، كان إماما في علوم شتى، وكان أوحد زمانه في النحو واللغة والحساب والفرائض، وله تصانيف منها: تفسير القرآن، وإعراب القرآن في مجلدين، وإعراب الشواذ وغير ذلك، وثقه جمهور العلماء وأثنوا عليه، توفي سنة ست عشرة وستمائة، وكان ذا حظ من دين وتعبد. ينظر: سير أعلام النبلاء 91/22_93، والبلغة 122/1، والمقصد الأرشد 30/2- 32، وشذرات الذهب 67/3- 69.
(3) في ب لا يكون.
(4) في الأصل الأخرى، وما أثبته من ب، وهو ما ورد عند أبي البقاء.
(5) التبيان في إعراب القرآن 1187/2.
(6) المجاز: لغة: اسم للمكان الذي يجاز فيه كالمعاج والمزار وأشباههما، يقال: جاز الطريق وجاز به وجاوزه: سار فيه وسلكه؛ واصطلاحا: عرفه ابن الأثير بقوله:" ما أريد به غير المعنى الموضوع له في أصل اللغة، وهو مأخوذ من جاز من هذا الموضع إلى هذا الموضع إذا تخطاه إليه، فالمجاز إذا اسم للمكان الذي يجاز فيه كالمعاج والمزار وأشباههما، وحقيقته هي الانتقال من مكان إلى مكان فجعل ذلك لنقل الألفاظ من محل إلى محل، والمجاز أقسام: عقلي، ولغوي، ويندرج تحتهما: مجاز إسنادي، ومجاز مرسل، وإفرادي، ومجاز التركيب، والتشبيه، والتضمين، والحذف...". ينظر: المثل السائر 74/1، ولسان العرب 326/5 مادة (جوز)، والإيضاح في علوم البلاغة ص: 28-35، ومعجم البلاغة العربية ص: 145-149، والمجاز المرسل ما كانت العلاقة بين المجاز والمعنى المراد فيه غير المشابهة. ينظر: معجم البلاغة العربية ص: 251.
(7) في ب أخس أولاده.
(8) ينظر: الكشاف 242/4، ومفاتيح الغيب 256/28، وإرشاد العقل السليم 158/8.
(9) ينظر: أنوار التنزيل 256/5، والبحر المحيط 159/8، وروح المعاني 56/27.
(10) في حاشية ب جائرة: مائلة إلى الباطل.

أنفسهم وأنفسهم لا تهوى إلا ما يرضى به شيطانهم ﴿ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٢٣﴾ ﴾ الرسول، والقرآن، وقد تركوهما[1] ﴿ أَمْ لِلْإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٤﴾ ﴾ الهمزة للإنكار يعني: ليس [للإنسان][2]كل[3] [للإنسان][2]كل[3] ما يتمناه [407/أ] كما تمنى شفاعة الأوثان[4] ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْءَاخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ ﴾ هو هو مالكهما يعطي منهما من يشاء، ويمنع من يشاء ﴿ ۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ ﴾ أي كثير منهم مبتدأ ﴿ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ السبع ﴿ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا ﴾ من الإغناء والجملة خبر كم، ولفظها مفرود، ومعناها جمع، ولذلك قال: شفاعتهم[5] ﴿ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ ﴾ في الشفاعة ﴿ لِمَن يَشَآءُ ﴾ من الناس أن يشفع له، أومن[6] الملائكة أن يشفع ﴿ وَيَرْضَىٰٓ ﴿٢٦﴾ ﴾ فكيف يرجون شفاعة الأنداد الجماد فيه إشارة إلى أن مرتبة الشفاعة ليست لكل ملك[7] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢٧﴾ ﴾ إذا قيل لهم[8] بنات الله فقد سمى كل منهم بنتاً وهى تسمية الأنثى ﴿ وَمَا لَهُم بِهِۦ ﴾ بما يقولون ﴿ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾ ﴾ أي إنما يدرك الحق الذي هو حقيقة الشيء بالعلم لا بالظن فإن مدرك العقائد العلم فلا ينفع فيه الظن، قيل: المراد من الحق هنا هو الله تعالى أي الأوصاف الإلهية لا تستخرج بالظنون[9] ﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا ﴾ فلم يتأمل ولم يتدبر بأن لا تنصحهم ولا تجادلهم ﴿ وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ﴾ ليس له همة ولا فكر[10] إلا الدنيا ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ أمر الدنيا ﴿ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ﴾ لا يتجاوزونه، وفي الدعاء المأثور

(1) ينظر: معالم التنزيل 251/4، والمحرر الوجيز 202/5، ومفاتيح الغيب 260/28، وأنوار التنزيل 257/5.
(2) ما بين المعقوفتين لا يوجد في الأصل وما أثبته من ب.
(3) كل لا توجد في ب.
(4) ينظر: أنوار التنزيل 257/5، ومدارك التنزيل 190/4، والتسهيل لعلوم التنزيل 77/4، وإرشاد العقل السليم 159/8.
(5) ينظر: البحر المحيط 161/8، وإرشاد العقل السليم 160/8، وروح المعاني 59/27.
(6) في الأصل ومن وما أثبته من ب.
(7) ينظر: أنوار التنزيل 257/5.
(8) لهم لا توجد في ب.
(9) ينظر: زاد المسير 74/8، وأنوار التنزيل 257/5، ومدارك التنزيل 190/4، والبحر المحيط 161/8.
(10) في الأصل وفكر وما أثبته من ب.

((اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا))[1] ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾﴾ أي أعرض فإنه أعلم بهما ويجازيهما، وربما يكون صلاح دينك أن لا يدخلوا فيه، ولو دخل لأفسد أكثر مما أصلح ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ فهو العليم القدير ﴿لِيَجْزِيَ﴾ علة لقوله ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ أي خلق العالم ليجزي، أو لقوله ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ الآية، فإن نتيجة العلم بهما جزاؤهما[2] وقوله ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ معترضة لبيان كمال[3] قدرته ﴿ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟﴾ بعقابه، أو بسببه[4] ﴿وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٣١﴾﴾ بالمثوبة الحسنى، أو بسبب الأعمال الحسنى[5] ﴿ٱلَّذِينَ﴾ بدل من الذين أحسنوا، أو نصب بأعني، أو رفع بهم[6] ﴿يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ﴾ الكبائر: ما ورد في شأنها في الكتاب، أو السنة وعيد شديد[7] ﴿وَٱلْفَوَٰحِشَ﴾ من الكبائر خصوصاً ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ أي الصغائر فالاستثناء منقطع[8] ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ حيث يكفر الصغائر باجتناب الكبائر، والكبائر[9] بالتوبة البتة، وبغير التوبة لمن يشاء، وكلام كثير من السلف دال[10] على أن المراد من اللمم: القليل من الكبائر، وعلى هذا المعنى تجتنبون الكبائر

(1) من حديث طويل رواه الترمذي، والنسائي، والحاكم، عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ـ ﷺ ـ، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وقال الحاكم: صحيح على شرط البخاري ولم يخرجه، وسكت عنه الذهبي، وحسنه الألباني عند الترمذي، وفي صحيح الجامع الصغير. ينظر: سنن الترمذي، كتاب الدعوات عن رسول الله ـ ﷺ ـ، باب (80)، 528/5 رقم (3502)، وسنن النسائي الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا جلس في مجلس كثر فيه لغطه 106/6 رقم (10234)، والمستدرك، كتاب الدعاء، والتكبير، والتهليل، والتسبيح والذكر 709/1 رقم (1934)، وصحيح الجامع الصغير 272/1 رقم (1268).
(2) في ب جزائهما.
(3) في الأصل بيان لكمال، وما أثبته من ب.
(4) ينظر: أنوار التنزيل 258/5، ومدارك التنزيل 191/4، وإرشاد العقل السليم 161/8.
(5) ينظر: الكشاف 425/4، وأنوار التنزيل 258/5، وإرشاد العقل السليم 161/8.
(6) ينظر: مشكل إعراب القرآن 694/2، والتبيان في إعراب القرآن 1189/2، ومدارك التنزيل 191/4، وإرشاد العقل السليم 162/8، وإعراب القرآن وبيانه 362/9.
(7) قاله الحسن، وسعيد بن جبير، ومجاهد، والضحاك في رواية. ينظر: زاد المسير 66/2، وأنوار التنزيل 178/2و258/5، والبحر المحيط 244/3.
(8) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 106/17، وأنوار التنزيل258/5، ومدارك التنزيل 191/4، والتسهيل والتسهيل لعلوم التنزيل 77/4، والبحر المحيط 162/8، وتفسير القرآن العظيم 256/4.
(9) والكبائر لا توجد في ب.
(10) في ب قال.

كلها[1] إلا القليل منها بمعنى أنه يلم بها مرة، أو مرتين فيتوب سريعاً ولم يجعلها عادة[2]، وفي الترمذي وقال: إنه حديث حسن صحيح غريب أنه قال ﷺ ((إن تغفر اللهم فاغفر[3] جما[4] فأي عبد لك ما ألما)) [5]﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ في ابتداء خلق أبيكم آدم من تراب ﴿ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ ﴾ الأجنة: جمع جنين وهو ما كان في البطن[6] وقوله[7] ﴿ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ ﴾ تنبيه على كمال العلم والقدرة فإن البطن في غاية الظلمة، والبعد عن التصرف[8] ﴿ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْ ﴾ أي: لا تمدحوها[9]، ولا تنسبوها إلى الطهارة، ولا تعجبوا بطاعتكم[10] ﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴿٣٢﴾ ﴾ فربما تنسبون أحداً إلى التقوى والله يعلم أنه ليس كذلك، وفي الصحيحين: مدح أحد أحداً عنده ﷺ فقال: ((قطعت عنق صاحبك ـ مراراً ـ إذا كان أحدكم مادحاً صاحبه لا محالة فليقل: أحسب فلاناً والله حسيبه، ولا أزكي على الله أحداً أحسبه كذا وكذا إن كان يعلم ذلك))[11]، ولما قال: لا تزكوا أنفسكم فإنه أعلم بمن اتقى أعقبه بمن ظهر منه التقوى، والإيمان وهو في نفس الأمر من أهل الشقاوة فقال ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ ﴾ أعرض عن الحق ﴿ وَأَعْطَىٰ

---

(1) في ب كليا.
(2) ينظر: الكشاف 426/4، وزاد المسير 76/8، وأنوار التنزيل 258/5، وإرشاد العقل السليم 162/8. 162/8.
(3) في ب اغفر.
(4) الجم: الكثير من كل شيء. ينظر: لسان العرب 104/12، والمصباح المنير 110/1 مادة (جمم).
(5) الحديث رواه الترمذي، والحاكم، ولفظ الترمذي: عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ﴾ قال: قال النبي ـ ﷺ ـ ((إن تغفر اللهم تغفر جما وأي عبد لك لا ألما))، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث زكريا بن إسحاق، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقال الذهبي: على شرطهما، وصححه الألباني عند الترمذي، وفي صحيح الجامع الصغير. ينظر: سنن الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة النجم 396/5 رقم (3284)، والمستدرك، كتاب الإيمان 121/1 رقم (180)، وصحيح الجامع الصغير 299/1رقم (1417).
(6) ينظر: الصحاح تاج اللغة العربية 2094/5 مادة (جنن).
(7) في ب فقوله.
(8) ينظر: البحر المحيط 162/8.
(9) في الأصل تمتدحوها وما أثبته من ب.
(10) في ب بطاعاتكم على الجمع.
(11) الحديث رواه البخاري، ومسلم عن أبي بكرة عن أبيه عن النبي ـ ﷺ ـ. ينظر: صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب إذا زكى رجل رجلا كفاه 946/2 رقم (2519)، وصحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط وخيف منه فتنة على الممدوح 2296/4 رقم (3000).

﴿ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ﴿٣٤﴾ ﴾ أنفق قليلاً مما وعد، وبخل [407/ب] بالباقي ﴿ أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴿٣٥﴾ ﴾ عيانا أن لا جزاء، وأن إنفاقه ينفد ما في يده فيصير فقيراً قوله ﴿ أَفَرَءَيْتَ ﴾ بمعنى أخبرني، والموصول مفعوله الأول، والجملة الاستفهامية التي فيها التهكم مفعوله الثاني[1] ﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ ﴾ أي أقام بأمر الله ونهيه وبلَّغ رسالته على التمام، وتقديم صحف موسى لأنه أشهر، قيل: خص[2] هذين النبيين لأن ما بين نوح وإبراهيم كانوا يأخذون الرجل بأبيه وابنه وعمه وخاله، والزوج بامرأته، والعبد بسيده فأول من خالفهم إبراهيم[3][4] ﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ ﴾ أي لا تؤخذ نفس آثمة بمآثم نفس أخرى، وأن مخففة من المثقلة بدل من ما في بما، أو تقديره هو أن لا تزر كأن قائلاً قال: ما الذي في صحفهما؟[5] ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ ﴾ هذا كما يقال: لا أملك إلا ما أكسب لم يكن ذلك نفياً للانتفاع بشيء غير كسبه فإنه قد يحصل له أشياء أخر لكن الذي هو مالكه وفي تحت يده واختياره ما كسب[6] ﴿ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾ في ميزان أعماله ﴿ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ ﴾ أي يجزى الإنسان سعيه الجزاء الأوفر فالضمير مرفوع للإنسان، والمنصوب للسعي، ونصب الجزاء بالمصدر، أو بنزع[7] الخافض أي بالجزاء، والأوفى كما يكون [صفة للجزاء يكون] [8] صفة للحدث أي المصدر لملابسته له[9] نزلت في وليد بن مغيرة[10] آمن، أو أراد فعيره المشركون فقال: أخشى

(1) ينظر: البحر المحيط 163/8، وإعراب القرآن وبيانه 365/9.
(2) في ب أخص.
(3) في ب بإثم.
(4) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 113/17، والبحر المحيط 164/8، واللباب في علوم الكتاب 201/18. 201/18.
(5) ينظر: الكشاف 427/4، والمحرر الوجيز 205/5، وأنوار التنزيل 209/5، ومدارك التنزيل 192/4.
(6) ينظر: أنوار التنزيل 210/5، ومدارك التنزيل 193/4، وإرشاد العقل السليم 163/8.
(7) في ب وبنزع.
(8) ما بين المعقوفتين لا يوجد في الأصل وما أثبته من ب.
(9) ينظر: الكشاف 428/4، وأنوار التنزيل 260/5، ومدارك التنزيل 192/4، والبحر المحيط 165/8، 165/8، وإرشاد العقل السليم 164،8، وروح المعاني 68/27.
(10) في ب المغيرة. وهو: الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم وكان الوليد يكنى أبا عبد شمس وهو العدل لأنه كان عدل قريش كلها لأن قريشا كانت تكسو البيت جميعها وكان الوليد يكسوها وحده، وهو الذي جمع قريشا وقال: إن الناس يأتونكم أيام الحج فيسألونكم عن محمد فتختلف

عذاب الله فضمن أحد من المشركين تحمل العذاب عنه إن أعطاه كذا مالا فارتد وأعطى بعض ما شرط وبخل بالباقي[1]، وعلى هذا معنى ﴿ أَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡغَيۡبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴾ إنه يعلم تمكين الله إياه عن أن يحمل عنه العذاب، وأما ما ذكر الزمخشري[2] أن الآية في شأن عثمان رضي الله عنه فخطأ مردود[3] ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلۡمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾ ﴾ أي المرجع ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ ﴾ الخلق في الدنيا ﴿ وَأَحۡيَا ﴿٤٤﴾ ﴾ بالإيجاد، أو يحيي مريضاً هو في صدد الموت، أو يحيي بعد الموت[4] ﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطۡفَةٍ إِذَا تُمۡنَىٰ ﴿٤٦﴾ ﴾ تدفق في الرحم ﴿ وَأَنَّ عَلَيۡهِ ٱلنَّشۡأَةَ

أقوالكم فيه فيقول هذا: ساحر، ويقول هذا: كاهن، ويقول هذا: شاعر، ويقول هذا، مجنون، وليس يشبه واحدا مما يقولون، ولكن أصلح ما قيل فيه: ساحر لأنه يفرق بين المرء وأخيه وزوجته، وهو الذي نزل فيه قوله تعالى ﴿ عُتُلِّۭ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴾ [سورة القلم الآية:13] وقوله تعالى ﴿ ذَرۡنِي وَمَنۡ خَلَقۡتُ وَحِيدٗا ﴾ [سورة المدثر الآية:11] مات بعد الهجرة بثلاثة أشهر وهو ابن خمس وتسعين سنة ودفن بالحجون وكان مرّ برجل من خزاعة يريش نبلا له فوطئ على سهم منهما فخدشه، ثم أومأ جبريل إلى ذلك الخدش بيده فانتفض ومات منه، فأوصى إلى بنيه أن يأخذوا ديته من خزاعة فأعطت خزاعة ديته. ينظر: المنتظم 84/3، والكامل في التاريخ 292/1_293، والبداية والنهاية 235/3.

(1) قال مجاهد، وابن زيد، ومقاتل: نزلت في الوليد بن المغيرة، ونقل ذلك عنهم جمهور المفسرين. ينظر: الكشف والبيان 151/9، وأسباب النزول ص: 399، وتفسير القرآن العظيم للسمعاني 299/5، ومعالم التنزيل 253/4، والمحرر الوجيز 205/5، والجامع لأحكام القرآن 111/17، والبحر المحيط 162/8، واللباب في علوم الكتاب 200/18.

(2) الزمخشري: محمود بن عمر العلامة أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي المعتزلي النحوي اللغوي المتكلم المفسر يلقب بجار الله لأنه جاور بمكة زمانا، له التصانيف البديعة منها: الكشاف في التفسير، والفائق في غريب الحديث، وأساس البلاغة ـ وهو من أحاسن الكتب ـ قال الذهبي: صالح لكنه داعية في الاعتزال، توفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة. ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي 1283/4، وطبقات المفسرين للسيوطي ص:120.

(3) اقتصر الزمخشري في سبب نزول الآية على عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ فقال: رُوِي أن عثمان ـ رضى الله عنه ـ كان يعطى ما له في الخير، فقال له عبدالله بن سعد بن أبى سرح وهو أخوه من الرضاعة: يوشك أن لا يبقى لك شيء، فقال عثمان: إن لي ذنوبا وخطايا، وإنى أطلب بما أصنع رضا الله تعالى وأرجو عفوه، فقال عبدالله: أعطني ناقتك برحلها وأنا أتحمل عنك ذنوبك كلها، فأعطاه وأشهد عليه وأمسك عن العطاء فنزلت.

قلت: وذلك وهم من الزمخشري فقد ذكر الثعلبي الرواية وعزاها إلى ابن عباس والسدي، والكلبي، والمسيب بن شريك، وأما الواحدي فقد أورد الرواية نفسها بغير سند، قال الألباني عن هذه الرواية إنها باطلة أوردها الواحدي في أسباب النزول بدون سند والمتن منكر ظاهر، قلت: وجمهور المفسرين أنها نزلت في الوليد بن المغيرة. ينظر: الكشف والبيان 150/9، وأسباب النزول ص: 398، والكشاف 427/4، وغرائب القرآن 209/6، والسراج المنير 134/4، وتخريج أحاديث وآثار كتاب في ظلال القرآن ص:420 رقم (802).

(4) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 117/17.

﴿ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾ ﴾ أي الإحياء بعد الموت وجب عليه وفاء بالوعد والحكمة تقتضيها ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ ﴾ بإعطاء المال ﴿ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾ ﴾ أعطى القنية: أي أصول المال لا للتجارة، أو أرضاه يعني جعله قنوعاً، ولم يذكر متعلق الفعلين لأن المقصود نسبة الفعلين إليه لا إلى غيره[1] ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾ ﴾ كوكب وقاد من الثوابت خلف الجوزاء [كانت][2] تعبد في الجاهلية[3]، جاء بلفظ هو بين أن وخبرها فيما يمكن النزاع لأحد كقول نمرود[4]: أنا أحيي وأميت[5]، والشعرى عبدوه، ولم يأت بلفظ هو فيما لا نزاع[6] ﴿ وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ ﴾ قوم هود خلائق لا تحصى، وعاد الأخرى: إرم[7] ﴿ وَثَمُودَا۟ ﴾ عطف على عاد ﴿ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾ ﴾ من الفريقين أحداً ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ

(1) ينظر: الكشف والبيان 156/9، وزاد المسير 83/8، والبحر المحيط 165/8، والدر المصون106/10.

(2) ما بين المعقوفتين لا يوجد في الأصل ولا في ب، وما أثبته اقتضاه السياق.

(3) قال ابن كثير: قال ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، وابن زيد، وغيرهم: هو هذا النجم الوقاد الذي يقال له: "مرزم الجوزاء" كانت طائفة من العرب يعبدونه، وقال ابن السمين: الشعرى في لسان العرب: كوكبان يسمى أحدهما: الشعرى العبور، وهو المراد في الآية الكريمة فإن خزاعة كانت تعبدها، ... والشعرى العبور تطلع بعد الجوزاء في شدة الحر، ويقال لها: مرزم الجوزاء ويسمى كلب الجبار. والثاني: الشعرى الغميصاء، وهي التي في الذراع. ينظر: تفسير القرآن العظيم 260/4، والدر المصون 107/10، وعن أصل الكلمة ينظر: لسان العرب 416/4، مادة (شعر).

(4) عامة العلماء على أنه نمرود بن كنعان بن سنحاريب بْن نمرود بن كوش بن حام، ويقال: نمروذ بن كنعان بن كوش ابن حام بن نوح، ويقال: نمروذ بن كوش بن سنحاريب بن كنعان بن سام بن نوح، وكان قَدْ ملك الشرق والغرب، وهو أوّل من تجبّر، وقهر، وغصب، وسنّ سنن السّوء، وأوّل من لبس التاج، ووضع أمر النجوم ونظر فيه وعمل به، وهو الذي حاج إبراهيم ـ عليه السلام ـ في ربه فأهلكه الله ببعوضة دخلت في خياشيمه، فعذب بها أربعين سنة ثم مات، وهناك أقوال كثيرة أعرضنا عنها وليس من فائدة لمعرفة اسمه ونسبه وما أوردته هو من باب العلم به فقط والله أعلم. ينظر: المعارف ص: 31، والمنتظم 259/1، والبدء والتاريخ 46/3.

(5) وهو ما جاء على لسان النمرود عند قوله تعالى ﴿ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ﴾البقرة: ٢٥٨

(6) ينظر: البحر المحيط 164/8_165، واللباب في علوم الكتاب 213/18.

(7) إرم: من الناس من قال: إرم قبيلة عاد وهو قول مجاهد وقتادة ... قال ابن إسحاق: إرم أبو عاد كلها، كلها، وهو عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، وقال جمهور المفسرين: إرم مدينة لهم عظيمة كانت على وجه الدهر باليمن، وقال محمد ابن كعب: هي الإسكندرية، وقال سعيد بن المسيب: هي دمشق، قال البكري: دمشق هي ذات العماد، وكذلك روى هوذة عن عوف بن خالد وقاله عكرمة، ومنهم من قال: هي أرض كانت واندرست. ينظر: معجم ما استعجم 409/2، ومعجم البلدان 155/1، ومراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع 59/1، والروض المعطار في خبر الأقطار ص: 22.

﴿ من قبل عاد وثمود ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴿٥٢﴾ ﴾ من الفريقين، أو من قريش، ولفظ هم تأكيد للضمير المنصوب، أو ضمير الفصل لأنه واقع بين معرفة وأفعل التفضيل[1] ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ ﴾ مدائن قوم لوط بإجماع المفسرين، وسميت بذلك لأنها انقلبت، ومنه الإفك لأنه قلب الحق كذباً[2] ﴿أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾ ﴾ أسقط إلى الأرض أخر العامل لكونه فاصلة[3] ﴿فَغَشَّاهَا ﴾ أي المؤتفكة ﴿مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾ ﴾ من العذاب كأنه لا يمكن وصف عذابهم لشدته ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾ ﴾ تتشكك، أطلق على النعم والنقم المذكورتين آلاءً لما في النقم من المزاجر والمواعظ للمعتبرين[4] ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ ﴾ أي رسول الله ﴿مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَىٰ ﴿٥٦﴾ ﴾ من جنس الأنبياء المتقدمين افتتح السورة به واختتم أيضاً، أو[5] المراد أن القرآن إنذار من جنس الإنذارات [408/أ] المتقدمة[6] ﴿أَزِفَتِ الْآزِفَةُ ﴿٥٧﴾ ﴾ قربت الموصوفة بالقرب وهي القيامة[7] فإنه ﷺ من علامات القيامة، وقد ورد ((أنا والقيامة كهاتين))[8] وضم أحد أصبعيه على الأخرى ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ ﴾ أي نفس كاشفة أهوالها إذا غشيت الخلائق، أو مبينة متى تقوم لا يجليها لوقتها إلا هو[9] قيل: الكاشفة مصدر كالعاقبة[1] أي ليس لها كشف من غيره[2] ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ ﴾ أي

---

(1) ينظر: البحر المحيط 167/8، وروح المعاني 71/27.
(2) ينظر: بحر العلوم 347/3، وتفسير القرآن للسمعاني 303/5، والمحرر الوجيز 209/5، والبحر المحيط 167/8، ومدارك التنزيل 193/4، والسراج المنير 140/4، وروح المعاني 71/27.
(3) ينظر: لطائف الإشارات 491/3، والجامع لأحكام القرآن 120/17-121، ومدارك التنزيل 193/4. 193/4.
(4) ينظر: الكشاف 429/4، وأنوار التنزيل 261/5.
(5) في ب (و) بدون الهمزة.
(6) المراد بالنذير محمد ـ ﷺ ـ قاله ابن جريج، ومحمد بن كعب، وقتادة، وقيل: القرآن، وقال أبو مالك: إلى ما ما سلف من الأمم الماضية. ينظر: معالم التنزيل 257/4، والكشاف 429/4، وزاد المسير 85/8، والجامع لأحكام القرآن 121/17، والبحر المحيط 167/8، وإرشاد العقل السليم 165/8.
(7) ينظر: معالم التنزيل 257/4، والمحرر الوجيز 209/5، وأنوار التنزيل 161/5، وتفسير القرآن العظيم 260/4، والسراج المنير 140/4.
(8) الحديث رواه البخاري ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي قال: قال رسول الله ـ ﷺ ((بعثت أنا والساعة كهاتين)) وقرن بين السبابة والوسطى. ينظر: صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب قول النبي ـ ﷺ ((بعثت أنا والساعة كهاتين)) 2385/5 رقم (6138)، وصحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قرب الساعة 2268/4 رقم (2950).
(9) لعل المفسر أراد الإشارة إلى قوله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ﴾ [سورة الأعراف، الآية: 187].

القرآن ﴿ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ إنكاراً ﴿ وَتَضْحَكُونَ ﴾ مستهزئين ﴿ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾ جزعاً من وعيده ﴿ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ لاهون، رُوِيَ أنه ﷺ لم ير بعد نزولها ضاحكاً[3].

﴿ فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟ ۩ ﴿٦٢﴾ ﴾ أي دون الآلهة الباطلة، وهذه السورة أول سورة أعلن ﷺ بقراءتها في الحرم، وفيها سجد، وسجد من حضر من مؤمن ومشرك إلا أن أبا لهب[4] أخذ حفنة من تراب إلى جبهته، وقال هذا يكفي[5]، وسبب نزولها قولهم: محمد يختلق القرآن[6].

الخاتمة

(1) في ب كالعافية.
(2) ينظر: معالم التنزيل257/4، والكشاف430/4، والمحرر الوجيز210/5، وزاد المسير85/8، والبحر المحيط 167/8.
(3) الأثر أنه ﷺ لم ير ضاحكا بعد نزول الآية أورده السيوطي في الدر المنثور وعزا إخراجه إلى ابن أبي شيبة، وأحمد في الزهد، وهناد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن صالح أبي الخليل، وقال الزيلعي: رواه الثعلبي، وابن مردويه، وأحمد في الزهد، وقد تتبعته فلم أقف عليه عند أحمد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، كما أخرجه أيضا وكيع بن الجراح في الزهد. ينظر: الدر المنثور 666/7، ومصنف ابن أبي شيبة، كتاب الزهد، باب ما ذكر عن نبينا ﷺ في الزهد 82/7 رقم (34356)، والزهد لهناد، باب البكاء 271/1 رقم (473)، والزهد لوكيع، باب الضحك 266/1 رقم (36)، وتخريج أحاديث الكشاف 385/3 رقم (1274) ومعنى هذا الأثر ضعيف لأن هذه الآية مكية، وقد ورد في الصحيح ما يدل على خلاف هذا القول، وورد أنه ﷺ تبسم وضحك حتى بدت نواجذه.
وممن ذكر هذا الأثر من المفسرين الثعلبي، والسمعاني، والزمخشري، والقرطبي، وعنده "لم ير ضاحكا إلا متبسما"، وأبو حيان. ينظر: الكشف والبيان 158/9، وتفسير القرآن للسمعاني 304/5، والكشاف 430/4، والجامع لأحكام القرآن 124/17، والبحر المحيط 154/8.
(4) أبو لهب: وهو لقب، واسمه: عبدالعزى بن عبدالمطلب بن هاشم، وكنيته: أبو عتبة، وأبو عتيبة، وأبو معتب القرشي الهاشمي عم النبي ـ ﷺ ـ ومن أشد الناس عداوة للمسلمين في الإسلام كان غنيا عتيا، كبر عليه أن يتبع دينا جاء به ابن أخيه، فآذى أنصاره وحرض عليهم وقاتلهم وعداوته للمسلمين مشهورة وفيه نزل قوله تعالى ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ سورة المسد كاملة كناه عبدالمطلب أبا لهب من حسنه لأنه كان يتلهب من حسنه مات سنة اثنتين من الهجرة بعد وقعة بدر بسبع ليال ميتة شنيعة بداء يقال له: العدسة، ودفن بمكة، وهو ابن سبعين سنة. ينظر: تاريخ دمشق 161/67- 173، والإعلام للزركلي 12/4.
(5) ينظر: المحرر الوجيز 195/5، والبحر المحيط 154/8، والجواهر الحسان 321/5، وروح المعاني 44/27، والذي ورد في البخاري عن عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: (أول سورة أنزلت فيها سجدة ((والنجم)) قال: فسجد رسول الله ـ ﷺ ـ وسجد من خلفه إلا رجلا رأيته أخذ كفا من تراب فسجد عليه فرأيته بعد ذلك قتل كافرا وهو أمية بن خلف). ينظر: صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿ فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟ ﴾ 1842/4 رقم (4582).
(6) ينظر: البحر المحيط 154/8، وروح المعاني 44/27، وقد عزاه الألوسي إلى أبي حيان.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فقد وفقنا الله تعالى لإنهاء هذا البحث الموسوم بـ(سورتا الطور والنجم دراسة وتحقيق من تفسير جوامع التبيان في تفسير القرآن لمعين الدين: محمد بن عبد الرحمن الإيجي (ت: 905هـ).

وقد اقتضى منهج البحث أن يشتمل على قسمين وخاتمة وفهرس المصادر والمراجع.

القسم الأول: اشتمل على مقدمة البحث وأهدافه، وأسباب اختياره، وأسئلة البحث الافتراضية، وخطة البحث، ومنهج البحث والتحقيق، وكذا نماذج من المخطوطتين (الأصل + ب)، وختم القسم الأول بترجمة موجزة عن المفسر معين الدين الإيجي، أما القسم الثاني فقد اشتمل على تحقيق سورتي الطور والنجم، وذلك وفق خطوات علمية متبعة عند المحققين والباحثين، وختمنا البحث بالخاتمة وبأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها.

وكان من أهم النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها:

1- مدى قدرة المفسر معين الدين الإيجي على جمع أقوال العلماء والمفسرين من قبله وعرضها بأسلوب علمي ومقنع.
2- العلوم الكثيرة التي اشتمل عليها هذا التفسير، فقد حوى علوما غير التفسير كالحديث والنحو والصرف والبلاغة وغيرها.
3- يوصي الباحثان أن يتابع ما تبقى من المخطوطة ليكتمل التفسير لاسيما ولم يتبق إلا القليل.
4- كما يوصي الباحثان أن يعتني الدارسون والمتخصصون بتحقيق التراث الإسلامي و إخراجه في صورة علمية مفيدة.

والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

1. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: لأبي السعود: محمد بن أحمد العماد (ت951هـ)، دار إحياء التراث _ بيروت، د/ط/ت.
2. أسباب النزول: للإمام أبي الحسن: علي بن أحمد الواحدي (ت468هـ) بذيل: تفسير وبيان كلمات القرآن الكريم بهامش القرآن الكريم: إعداد ومراجعة وتدقيق: الأستاذ مروان نور الدين سوار، دار الفجر الإسلامي _ دمشق، ط/10، 1423هـ _2002م.
3. إعراب القرآن الكريم وبيانه: للأستاذ محيي الدين الدرويش، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع _ دمشق / بيروت، ط/8، 1422هـ _2001م.
4. إعراب القرآن: لأبي جعفر: أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت338هـ)، تحقيق: الدكتور/ زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، د/ط، 1979م.
5. الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار: أبي الحسين: يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (ت 558هـ)، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف _ الرياض، ط/ا ، 1419هـ _1999م.
6. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: لناصرالدين: أبي الخير: عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت685أو691هـ)، دار الفكر، بيروت، د/ط/ت.
7. الإيضاح في علوم البلاغة والمعاني والبيان: لجلال الدين: أبي عبدالله: محمد بن سعدالدين بن عمر القزويني (ت739هـ)، دار إحياء العلوم _ بيروت، ط/4، 1998م.
8. البحر المحيط: لمحمد بن يوسف أبي حيان الأندلسي (ت745هـ)، دراسة وتحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وآخرون، دار الكتب العلمية _ بيروت، ط/1413،1هـ _ 1993م.
9. البدء والتاريخ: لمطهر بن طاهر المقدسي (ت507هـ)، مكتبة الثقافة الدينية _ القاهرة، د/ط/ت.
10. البداية والنهاية: لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت774هـ)، مكتبة المعارف _ بيروت، د/ط/ت.
11. البلدان: لأحمد بن إسحاق اليعقوبي (ت بعد 292هـ)، دار الكتب العلمية _ بيروت، ط/1، 1422هـ.
12. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت817هـ)، تحقيق: محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي _ الكويت، ط/1، 1407هـ.
13. البيان في عد آي القرآن: لأبي عمرو: عثمان بن سعيد الداني (ت444هـ)، تحقيق: غانم قدوري حمد، مركز المخطوطات والتراث _ الكويت، ط/1، 1414هـ-1994.
14. تاريخ بغداد: لأحمد بن علي أبي بكر الخطيب البغدادي (ت463هـ)، دار الكتب العلمية _ بيروت، د/ط/ت.
15. تاريخ دمشق: لأبي القاسم: علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت571هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د/ب/ط، 1415هـ _ 1995م.

16. تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: لمحمد بن عبدالله بن أحمد بن سليمان الربعي (ت397هـ)، تحقيق: عبدالله أحمد سليمان الحمد، دار العاصمة _ الرياض، ط/1، 1410هـ.
17. التبيان في إعراب القرآن: لأبي البقاء محب الدين عبدالله بن أبي عبدالله الحسين العكبري (ت616هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العلمية _ مصر، د/ط/ت.
18. تخريج أحاديث وآثار كتاب في ظلال القرآن، لسيد قطب _ رحمه الله _: لعلوي بن عبدالقادر السَّقَّاف، دار الهجرة للنشر والتوزيع، د/ب، ط/2، 1416هـ_1995م.
19. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري: لجمال الدين: أبي محمد: عبدالله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت762هـ)، تحقيق: عبدالله بن عبدالرحمن السعد، دار ابن خزيمة _ الرياض، ط/1، 1414هـ.
20. تذكرة الحفاظ: لمحمد بن أحمد أبي عبدالله الذهبي (ت748هـ)، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، دار الكتب العلمية _ بيروت، ط/1، 1417هـ.
21. التسهيل لعلوم التنزيل: لمحمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي (ت741هـ)، دار الكتاب العربي _ لبنان، ط/4، 1403هـ _ 1983م.
22. التعرف لمذهب أهل التصوف: لأبي بكر: محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (ت380هـ)، دار الكتب العلمية _ بيروت، د/ط/ت.
23. تفسير القرآن العظيم مسنداً إلى رسول الله ـ ﷺ ـ والصحابة والتابعين: لعبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن أبي حاتم الرازي (ت327هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفي الباز _ مكة المكرمة، ط/1، 1417هـ 1997م.
24. تفسير القرآن العظيم: لعماد الدين: أبى الفداء: إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت774هـ)، دار الفكر _ بيروت، د/ط 1401هـ.
25. تفسير القرآن الكريم "بحر العلوم": لنصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي أبي الليث (ت375هـ)، دراسة وتحقيق: عبدالرحيم أحمد الزقة، مطبعة الإرشاد _ بغداد، ط/1406،1هـ _ 1986م.
26. تفسير القرآن: لأبي المظفر: منصور بن محمد بن عبدالجبار السمعاني (ت489)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس غنيم، دار الوطن _ الرياض، ط/1، 1418هـ-1997م.
27. التفسير الكبير، أو (مفاتيح الغيب): لأبي عبدالله: محمد بن عمر بن الحسين فخر الدين الرازي (ت606هـ)، دار الكتب العلمية _ بيروت، ط/1، 1421م.
28. تقريب التهذيب: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، حققه وعلق حواشيه وقدم له: الدكتور/عبدالوهاب عبداللطيف، دار المعرفة _ بيروت، ط/2، 1395هـ_1975م.
29. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: لمحمد بن عبدالغني البغدادي أبي بكر (ت629هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية _ بيروت _ ط/1، 1408هـ.
30. تهذيب الكمال: ليوسف بن الزكي عبدالرحمن أبي الحجاج المزي (ت742هـ)، تحقيق: الدكتور/ بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة _ بيروت، ط/1400،1هـ _1980م.
31. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لأبي جعفر: محمد بن جرير الطبري (ت310هـ)، دار الفكر _ بيروت، د/ط 1408هـ _ 1988م.

32. الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبدالله: محمد بن أحمد القرطبي (ت671هـ)، دار الشعب _ القاهرة، د/ط/ت.
33. جزء فيه ذكر ترجمة الطبراني: ليحيى بن عبدالوهاب بن محمد بن إسحاق الأصبهاني، أبي زكريا: ابن منده (ت511هـ)، رواية: أبى جعفر: محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم _ الموصل، ط/2، 1404هـ _1983م.
34. الجواهر الحسان في تفسير القرآن: أبي زيد: عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت 875هـ)، تحقيق: الشيخ: علي محمد معوض، والشيخ: عادل أحمد عبدالموجود، دار إحياء التراث العربي _ بيروت، ط/1، 1418هـ.
35. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم: أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت430هـ)، دار الكتاب العربي _ بيروت، ط/4، 1405هـ.
36. الدارس في تاريخ المدارس: لعبدالقادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت978هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية _ بيروت، ط/1، 1410هـ.
37. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: لأبي العباس: أحمد بن يوسف بن عبدالدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت756هـ)، تحقيق: الدكتور/ أحمد محمد الخراط، دار القلم _ دمشق، د/ط/ت.
38. الدر المنثور في التفسير بالمأثور: لجلال الدين: عبدالرحمن بن أبى بكر السيوطي (ت911هـ)، دار الفكر _ بيروت، د/ط 1993م.
39. روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي (ت 1127هـ)، دار الفكر _ بيروت، د/ط/ت.
40. روح المعاني في تفسيرالقرآن العظيم والسبع المثاني: لأبي الفضل: محمود الألوسي (ت1270هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر _ بيروت، د/ط 1408هـ _ 1987م.
41. الروض المعطار في خبر الأقطار(معجم جغرافي مع مسرد عام): لمحمد بن عبدالمنعم أبي عبدالله الحميري (ت900هـ)، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، مكتبة لبنان _ بيروت، د/ط 1975م.
42. زاد المسير في علم التفسير: لعبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت597هـ)، المكتب الإسلامي _ بيروت، ط/3، 1404هـ.
43. الزهد: لأبي سفيان: وكيع بن الجراح (ت 197هـ)، حققه وقدم له وخرج أحاديثه وآثاره: عبدالرحمن عبدالجبار الفريوائي، مكتبة الدار _ المدينة المنورة، ط/1، 1404هـ _ 1984م.
44. الزهد: لهناد بن السري الكوفي (ت243هـ)، تحقيق: عبدالرحمن عبدالجبار الفريوائي، دارالخلفاء للكتاب الإسلامي _ الكويت، ط/1، 1406هـ.
45. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: لشمس الدين: محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت977هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) _ القاهرة، د/ط، 1285هـ.

46. سلسلة الأحاديث الضعيفة وشيء من فوائدها: لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف _ الرياض، د/ط/ت.
47. سنن أبي داود: لسليمان بن الأشعث أبي داود السجستاني (ت275هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، مع الكتاب تعليقات كمال يوسف الحوت، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها، دار الفكر _ بيروت، د/ط/ت.
48. سنن الترمذي (الجامع الصحيح): لمحمد بن عيسى الترمذي السلمي(ت297هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها، دار إحياء التراث العربي _ بيروت، د/ط/ت.
49. السنن الكبرى: لأحمد بن الحسين بن علي أبي بكر البيهقي (ت458هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، مكتبة دار الباز _ مكة المكرمة، د/ط، 1414هـ _ 1994م.
50. السنن الكبرى: لأحمد بن شعيب أبي عبدالرحمن النسائي (ت303هـ)، تحقيق: الدكتور/ عبدالغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية _ بيروت، ط/1411،1هـ _1991م.
51. السنة: لأبي عبدالرحمن: عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل (ت290هـ)، تحقيق: د/ محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، دار ابن القيم _ الدمام، ط/1، 1406 هـ _ 1986 م.
52. سير أعلام النبلاء: لشمس الدين: محمد بن أحمد الذهبي (ت748هـ)، تحقيق: مأمون الصاغرجي، أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة _ بيروت، ط/1401،1هـ _1981م.
53. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لعبدالحي بن أحمد العكري الدمشقي (ت1089هـ)، دار الكتب العلمية _ بيروت، د/ط/ت.
54. شعب الإيمان: لأبي بكر: أحمد بن الحسين البيهقي (ت458هـ)، تحقيق: محمد السيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية _ بيروت، ط/1410،1هـ.
55. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ)، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين _ بيروت، ط/1990،4م.
56. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: لمحمد بن حبان التميمي البستي (ت354هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها، مؤسسة الرسالة _ بيروت، ط/2، 1414هـ _ 1993م.
57. صحيح البخاري (الجامع الصحيح): للإمام محمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي (ت256هـ)، تحقيق: مصطفي ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة _ بيروت، ط/3، 1407هـ _1987م.
58. صحيح الجامع الصغير وزيادته(الفتح الكبير): لمحمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طبعه: زهير الشاوش، المكتب الإسلامي _ بيروت، ط/3،، 1408هـ _ 1988م.
59. صحيح مسلم: للإمام مسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري (ت261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي _ بيروت، د/ط/ت.

60. صفة الصفوة: لعبدالرحمن بن علي بن محمد أبي الفرج (ت597هـ)، تحقيق: الدكتور محمد رواس قلعجي، ومحمود فاخوري، دار المعرفة _ بيروت، ط/1399،2هـ-1979م.
61. صيد الخاطر: لجمال الدين أبي الفرج: عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)، بعناية: حسن المساحي سويدان، دار القلم _ دمشق، ط/1، 1425هـ _ 2004م.
62. ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير): لمحمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي _ بيروت، ط/3، 1410هـ _1990م.
63. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: لشمس الدين: محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت902هـ)، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى 1412هـ-1992.
64. طبقات الحفاظ: لعبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ)، دار الكتب العلمية _ بيروت، ط/1، 1403هـ.
65. طبقات الحنابلة: لمحمد بن أبي يعلى أبي الحسين (ت521هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة _ بيروت، د/ط/ت.
66. طبقات الصوفية ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات لأبي عبدالرحمن: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الأزدي (ت412هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية _ بيروت، ط/1، 1998م.
67. طبقات المفسرين: لعبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة _ القاهرة، ط/1396،1هـ.
68. ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم: لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي _ بيروت، ط/3، 1413هـ _1993م.
69. العبر في خبر من غبر: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت748هـ)، تحقيق: الدكتور صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت _ الكويت، ط/2، مصورة 1948هـ.
70. غرائب القرآن ورغائب الفرقان: لنظام الدين: الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت850هـ)، تحقيق: الشيخ: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية _ بيروت، ط/1، 1416هـ.
71. فيض القدير شرح الجامع الصغير: لعبدالرؤوف المناوي (ت1031هـ)، المكتبة التجارية الكبرى _ مصر، ط/1، 1356هـ.
72. القاموس المحيط: لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت817هـ)، دار الجيل _ بيروت، د/ط/ت.
73. القول المبين في سيرة سيد المرسلين: لمحمد الطيب النجار (ت1411هـ)، دار الندوة الجديدة _ بيروت، د/ط/ت.
74. الكاشف: لمحمد بن أحمد أبي عبدالله الذهبي (ت748هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو _ جدة، ط/1413،1هـ _1992م.
75. الكامل في التاريخ: لابن الأثير: علي بن محمد بن محمد بن عبدالواحد الشيباني (ت630هـ)، تحقيق: عبدالله القاضي ، دار الكتب العلمية _ بيروت، ط/2، 1415هـ _1995م.

76. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبي القاسم: جارالله محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ)، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي _ بيروت، ط/2، 1421هـ _2001م.
77. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لمصطفي بن عبدالله القسطنطيني الرومي، الشهير بـ(جاجي خليفة) (ت1067هـ)، دار الكتب العلمية _ بيروت، د/ط 1413هـ _1992م.
78. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبي إسحاق (ت427هـ)، تحقيق: الإمام: أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ/ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي _ بيروت _ لبنان، ط/1، 1422هـ _2002م.
79. اللباب في علوم الكتاب: لأبي حفص: سراج الدين: عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت 775هـ)، تحقيق: الشيخ: عادل أحمد عبدالموجود، والشيخ: علي محمد معوض، دار الكتب العلمية _ بيروت _ لبنان، ط/1، 1419 هـ _ 1998م.
80. لسان العرب: لجمال الدين: محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت711هـ)، دار صادر _ بيروت، د/ط/ت.
81. لطائف الإشارات (تفسير القشيري): لعبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك القشيري (ت 465هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب _ مصر، ط/3، د/ت.
82. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لنور الدين: علي بن أبي بكر الهيثمي (ت807هـ)، دار الفكر _ بيروت، د/ط 1412هـ.
83. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي محمد: عبدالحق بن عطية الأندلسي (ت546هـ)، تحقيق وتعليق: عبدالله محمد الأنصاري وآخرون، الدوحة _ قطر، ط/1، 1402هـ _1982م.
84. مختار الصحاح: لمحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي (ت721هـ)، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون _ بيروت، طبعة جديدة، 1415هـ _ 1995م.
85. مدارك التنزيل وحقائق التأويل: لعبدالله بن أحمد النسفي (ت701هـ)، دار الكتاب العربي _ بيروت، د/ط/ت.
86. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: لعبدالمؤمن بن عبدالحق بن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (ت739هـ)، دار الجيل _ بيروت، ط/1، 1412هـ.
87. المسالك والممالك: لأبي عبيد: عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت 487هـ)، دار الغرب الإسلامي د/ب/ط، 1992م.
88. المستدرك على الصحيحين: لمحمد بن عبدالله أبي عبدالله الحاكم النيسابوري (ت405هـ)، مع الكتاب: تعليقات الذهبي في التلخيص، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية _ بيروت، ط/1411،1هـ -1990م.
89. مسند أبي يعلى: لأحمد بن علي بن المثنى أبي يعلى الموصلي (ت307هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث _ دمشق، ط/1404،1هـ 1984م.
90. المسند: لأحمد بن حنبل أبي عبدالله الشيباني (ت241هـ)، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها، مؤسسة قرطبة _ القاهرة، د/ط/ت.

91. مشكل إعراب القرآن: لمكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ)، تحقيق: الدكتور/ حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة _ بيروت، ط/2، 1405هـ.
92. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: لأحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت770هـ)، المكتبة العلمية _ بيروت، د/ط/ت.
93. المصنف في الأحاديث والآثار: لأبي بكر: عبدالله بن محمد بن أبي شيبة (ت235هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد _ الرياض، ط/1، 1409هـ.
94. المعارف: لأبي محمد: عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ)، دار الكتب العلمية _ بيروت، ط/1، 1407هـ _1987م.
95. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب، دار القلم، الدار الشامية _ دمشق _ بيروت، ط/1411،1هـ.
96. معالم التنزيل: للحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت516هـ)، تحقيق: خالد العك، ومروان سوار، دار المعرفة _ بيروت، ط/2، 1407هـ _1987م.
97. المعجم الأوسط: لأبي القاسم: سليمان بن أحمد الطبراني (ت360هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين _ القاهرة، د/ط، 1415هـ.
98. معجم البلدان: لياقوت بن عبدالله الحموي الرومي (ت626هـ)، دارالفكر _ بيروت، د/ط، 1957م.
99. المعجم الصغير (الروض الداني): لسليمان بن أحمد بن أيوب أبي القاسم الطبراني (ت360هـ)، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي _ بيروت، ودارعمار _ عمان، ط/1، 1405هـ _ 1985م.
100. المعجم الكبير: لسليمان بن أحمد بن أيوب أبي القاسم الطبراني (ت360هـ)، تحقيق: حمدي ابن عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم _ الموصل، ط/3، 1404هـ _1983م.
101. معجم اللغة العربية المعاصرة: للدكتور/ أحمد مختار عبدالحميد عمر (ت 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، د/ب، ط/1، 1429 هـ _ 2008م.
102. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: لعبدالله بن عبدالعزيز البكري (ت487هـ)، تحقيق: مصطفي السقا، عالم الكتب _ بيروت، ط/3، 1403هـ.
103. المفردات في غريب القرآن: لأبي القاسم: الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت502هـ)، راجعه وقدم له: وائل أحمد عبدالرحمن، المكتبة التوفيقية _ القاهرة، د/ط/ت.
104. المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد: لبرهان الدين: إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن مفلح (ت884هـ)، تحقيق: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع _ الرياض، ط/1990،1م.

105. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: لأبي الفرج جمال الدين: عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت597هـ)، دراسة وتحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ومصطفى عبدالقادر عطاء، مراجعة وتصحيح: نعيم زر زور، دار الكتب العلمية _ بيروت، ط/1،1412هـ_1992م.
106. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي الحسن: علي بن أحمد الواحدي (ت468هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دارالقلم _ دمشق، والدراسات الشامية _ بيروت، ط/1، 1415هـ.